

د. حامد بن أحمد الطاهر البسيوني



الطبعة الأولى :
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٣٢٠٣٠ / ٢٠٠٧

الناشر
مكتبة الأصولي دمنهور
☎ ٠٤٥٣٣١١١٣٨ - ٠١٠٥٤٠١٣٢٤
دمنهور - خلف عمر أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت، وهو على كل شىءٍ قدير، أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن مُحمدًا عبده ورسوله، أما بعدُ:

فهذا كتابٌ جمع بين دفتيه مائة من المعجزات التى أيّد اللّه بها نبيه ﷺ، فكانت دلالة من دلالات نبوته وعلاماتها، بجانب القرآن الكريم الذى جعله اللّه تعالى معجزة سارية باقية إلى يوم القيامة لا تنقطع، ولا تنتقص، فلا يأتى على القرآن تحريفٌ ولا تبديل .

*** تعريف المعجزة :**

(١) تعريف المعجزة لُغةً

مأخوذة من الإعجاز، وهو إثبات العجز فى الغَيْر، ثم استعير لإظهاره، ثم أسند بعدُ إلى ما هو سبب العجز، وجُعل اسمًا له، وهو الأمر الخارق - المخالف - للعادة، والتاء فيه إنما هى للمبالغة[١].

(٢) تعريف المعجزة شرعًا واصطلاحًا

هى أمرٌ خارقٌ للعادة، يُظْهِره اللّه على يد مُدعى النبوة فى دار التكليف، سالِمٌ من المعارضة يُقْصد بها التحدى، ولا بد من ظهورها.

وقيل: أَمَرٌ خارِقٌ للعادة يدعو إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قُصِدَ به إظهار صدق من ادَّعى أنه رسول اللّه[٢].

---

(١) لسان العرب (٥/٣٦٩ - ٣٧٠) .

(٢) التعريفات للجُرجانى (١/ ٦٦٥) .

واشترط العلماء للمعجزة شروطًا ليصح تسميتها بذلك:

(١) أن يكون الخارق على الحقيقة للعادة هو اللَّه تعالى؛ لأن التصديق منه سبحانه لنبيه ورسوله. فالمعجزة من اللَّه تعالى للنبى، بينما الكرامة للولى.

(٢) أن يكون هذا الفعل مقدورًا للنبى ﷺ .

(٣) لابد من خَرْق العادة ومخالفتها، وإلّا ادّعى الكاذبون النبوة، وهذا واضحٌ للغاية فى معجزة موسى عليه السلام فى تحويل العصا إلى ثعبان حقيقىٍّ يأكل عِصِىَّ وحبال سحرة فرعون، فلما علموا ذلك جيدًا آمنوا.

وكذا الفارق بين طبِّ عيسى عليه السلام وطبّ غيره، فهو بإذن اللَّه يُبْرئ الأكمه: المولود أعمى. والأبرص: وهو المريض بالبرص - عافاك اللَّه - بينما يعجز الأطباء عن مداواة مثل هذين المرضْين. وبهذا لا سحر ولا شعوذة يدخلان فى المعجزة.

(٤) ظهور المعجزة، فإن خفاءها لا يحقق المغزى منها، وهذا فارق جوهرى بين الكرامة والمُعْجزة، فالكَرَامة لا يُطَالبُ الولىُّ بإظهارها، وقد يكون فى إظهارها بعض الضَّرر الذى يصيب الولى، بينما المعجزة مأمونة على النبى.

(٥) المعجزة فيها أمان للنبى، بينما الكرامة قد تكون استدراجًا للولى فيضلُّ بها. وقد ضلَّ بهذا كثيرٌ من الحمقى.

(٦) موافقة المعجزة لقول النبى، فوافق قول صالح عليه السلام معجزته، حينما طلبت منه ثمود ناقة عشراء تخرج من الصخرة فكان كما قال.

وكذا فعل النبى ﷺ حينما ذكرت له قريش انشقاق القمر فكان كما قال

(٧) تعذر الإتيان بالمعجزة لغير النبى.

(٨) خرق العادة، فإن المعجزة تخرق العادة وتخالفها دائمًا.

(٩) أن تكون المعجزة مُصَدّقة للنبوة؛ فتأتى بما يجعل الناس يؤمنون لا يكفرون.

فالنبى ﷺ يضع إصبعه فيفور الماء.

ومسيلمة الكذاب يتفل فى بئر فتجف ماؤها.

وفى هذا الكتاب سنرى بعضًا من معجزات النبى ﷺ التى ينطبق عليها كل هذه الشروط؛ لتكون دليلًا يؤكد إيمان المؤمنين، وسهمًا ندرأ به فى نحور الأعداء.

ونسأل اللّه تعالى العفو والمغفرة عن الذّلة والنقصان.

أبو أنس

حامد بن أحمد الطاهر البسيونى

دمنهور - البحيرة

معجزة الإسراء والمعراج

للنبى ﷺ معجزات كثيرة، ونبدأ هذا الكتاب بمعجزة من المعجزات السماوية، إنها معجزة الإسراء والمعراج.

فعن مالك بن صعصعة - رضى اللَّه عنه - أن نبى اللَّه ﷺ حدثَهُ عن ليلة أُسرى به قال: «بينما أنا فى الحطيم - وربما قال فى الحِجْر - مُضْطَجعاً إذ أتانى آتٍ فقدَّ - قال وسمعته يقول: فشق: ما بينَ هذه إلى هذه. فقلتُ (أحد الرواة) للجارودِ، وهو إلى جنبى ما يعنى به؟ قال: مِن ثُغرةِ نحره إلى شِعرته - وسمعتُه يقولُ من قصه إلى شعرته - فاستخرج قلبى، ثم أُتيت بطست من ذهب مملوءةٍ إيماناً، فغسل قلبى، ثم حُشى ثم أعيد، ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض - فقال له الجارودُ: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم - يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحُملتُ عليه، فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجىء جاء. ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه. فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال:مرحبًا بالابن الصالح، والنبيِّ الصالحِ.

ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم قيل: مرحبًا به، فنعم المجىءُ جاء، ففُتح فلمّا خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالةٍ، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحبًا بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ.

ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قيل: مرحبًا به، فنعم المجىءُ جاء ففتح،فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح.

ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجىء جاء، فلما خلصت فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت، فرد ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح.

ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ . قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا بهن فنعم المجىء جاء. فلما خلصت فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلِّم عليه. فسلمتُ، فردّ، ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبىّ الصالح.

ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجىء جاء. فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلِّم عليه. فسلمت عليه، فرد، ثم قال: مرحبًا بالأخِ الصالح والنبى الصالح. فلما تجاوزت بكى، قيل: ما يُبكيك؟ قال: أبكى، لأنَ غلامًا بُعِث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتى.

ثم صعد بى إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، ونعم المجىء جاء. فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك، فسلم عليه. قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح، والنبى الصالح.

ثم رُفِعتْ لى سدرة المنتهى، فإذا نَبْقُها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى. وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران فى الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم رُفع لى البيت المعمور، ثم أُتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك. ثم فُرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بم أمُرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك لا

تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإنى واللَّه قد جربت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. فرجعت، فوضع عنى عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عنى عشرًا فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عنى عشرًا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت فأُمِرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإنى قد جربت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: سألت ربى حتى استحييتُ، ولكن أرضى وأسلِّم. قال: فلما جاوزتُ نادى مُنادٍ: أمضيت فريضتى، وخففت عن عبادى»[1].

وهذه المعجزة تشتمل على مجموعة من المعجزات؛ منها: أن سقف بيته انشق كما فى بعض الروايات.

ومنها: قطع المسافة التى تقطع فى آلاف الأعوام فى أقل من ساعة زمن.

ومنها: خضوع البراق له، وعدم نفوره منه.

ومنها: خرق السماوات، وهذه خلافاً للمنكرين الذى يقولون إن السماوات لا تقبل الخرق.

وهذا يرد عليه بأنكم تؤمنون بنزول جبريل - عليه السلام- وصعوده، فما المانع أن يصعد محمد ﷺ معه مرة ؟!

ومنها ما رآه فى أثناء هذه الرحلة من عذاب العصاة، ونعيم للطائعين.

ومنها: الكلام مع رب العالمين - سبحانه -.

ومما ينبغى الإشارة إليه هنا أن رواية هذا الحديث الذى معنا جاءت موجزة

---

(١) صحيح رواه البخارى كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج رقم (٣٨٨٥). ورواه مسلم (١٦٤/ ٢٦٤) فى الإحسان.

أحيانًا، ومُشْكَلة أحيانًا أخرى.

فالإيجاز جاء فى عدم وصف الإسراء، ولذلك بوَّب الإمام البخارى على هذا الباب باب المعراج، وأيضًا ذكر هذا الحديث أنه كان يُخفف فى كل مرة عشر صلوات، خلافًا لما هو غالب على الروايات من ذكر خمس صلوات.

والإشكال جاء من ذكر الشرب من اللبن، وعدم الشرب من الخمر والماء بعد النزول من السماوات خلافًا لما هو معروف من شرب اللبن قبل بدء العروج إلى السماوات السبع.

يرى بيت المقدس وهو بمكة

ومن المعجزات التى تتعلق بالإسراء والمعراج أن قريشًا سألته عن وصف بيت المقدس، وعن عدد أبوابه. فجلَّى اللَّه له بيت المقدس حتى وضعه أمامه، فأخبرهم عما يُريدون لم يخطىء فى حرف واحد، يقول رسول اللَّه ﷺ : «لما كذبنى[1] قريش قمت فى الحجر[2] فجلى[3] اللَّهُ لى بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه»[4].

يرى بعير قريش

ومن المعجزات المتعلقة بالإسراء والمعراج:

قالت قريش يوم الإسراء لرسول اللَّه ﷺ : هل مررت بإبل لنا فى مكان كذا وكذا؟ قال: «نعم واللَّه، قد وجدتهم قد أضلوا بعيرًا لهم فهم فى طلبه، ومررت بإبل بنى فلانٍ انكسرت لهم ناقة حمراء».

---

(١) كذَّبنى: وورد كذَّبتنى.

(٢) الحجر: حجر إسماعيل.

(٣) جَلَّىَ الله لى بيت المقدس: كشف الحجب بينى وبينه.

(٤) صحيح: رواه البخارى فى مناقب الأنصار، باب حديث الإسراء رقم (٣٨٨٦)، ورواه مسلم فى الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم - عليهما السلام - ورواه أحمد (١/ ٣٠٩).

قالوا: فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة. قال: «كنت عن عدتها مشغولًا». فقام، فأتى الإبل فعدها، وعلم ما فيها من الرعاء، ثم أتى قريشًا، فقال: «هى كذا وكذا، وفيها من الرعاء فلان وفلان»، فكان كما قال[١].

وفى رواية البيهقى:

قلنا يا رسول اللَّه ﷺ كيف أُسْرِيَ بك: قال: .... وفيه فقال ﷺ: «إن مِن آيَةِ ما أقول لكم أنِّى مررت بِعِيرٍ لكم فى مكان كذا وكذا، وقد أضلوا بعيرًا لهم، فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا، ويأتونكم يوم كذا وكذا، يقدمهم جمل آدم[٢] عليه مسح أسود وغرارتان سوداوانِ». فلما كان ذلك اليوم، أشرف الناس ينظرون حتى كان قريبًا من نصف النهار حتى أقبلت العيرُ، يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول اللَّه ﷺ[٣].

وفى رواية أخرى: أُسرى بالنبى ﷺ إلى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته، فحدثهم بمسيره، وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم، فقال ناس: نحن لا نصدق محمدًا بما يقول. فارتدوا كفارًا، فضرب اللَّه أعناقهم مع أبى جهل[٤].

معجزة انشقاق القمر

انشق القمر لرسول اللَّه ﷺ فرقتين حتى صار الجبل بينهما.

فعن أنس - رضى اللَّه عنه - قال: سأل أهل مكة النبى ﷺ آية، فانشق القمر بمكة فرقتين، فقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝﴾[٥][٦]. وما كان من كفار

---

(١) حسن: رواه أبو يعلى، وسكت عليه ابن حجر فى الفتح (٧/ ٢٤٠).

(٢) آدم: أسود.

(٣) رواه البيهقى وقال: إسناده صحيح.

(٤) رواه أحمد (١/ ٣٧٤)، وقال ابنُ كثير فى التفسير (٣/ ١٥): إسناده صحيح.

(٥) سورة القمر الآية (١).

(٦) صحيح متواتر: أخرجه البخارى فى المناقب رقم (٣٦٢٧)، وفى مناقب الأنصار =

قريش إلا أن قالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس[١].

معجزة نزول المطر

ومن معجزاته ﷺ استسقاؤه - عليه السلام - ربَّه - عز وجل - لأمته حين تأخر المطر، فأجابه إلى سؤاله سريعًا، بحيث لم ينزل عن منبره إلا والمطر ينزل على لحيته - عليه السلام - .

فعن أنس - رضى اللَّه عنه - أن رجلًا دخل المسجد يوم جمعة مِن باب كان وجاه[٢] المنبر، ورسول اللَّه ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول اللَّه ﷺ قائمًا، فقال: يا رسول اللَّه هلكت الأموال، وتقطعت السبل،فادع اللَّه لنا يغيثنا. قال:فرفع رسول اللَّه ﷺ يديه فقال: «اللَّهم اسقِنا، اللَّهم اسقِنا، اللَّهم اسقِنا». قال أنس: ولا واللَّه ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة[٣] ولا شيئاً، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه[٤] سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت.

قال: واللَّه ما رأينا الشمس ستًّا[٥]، ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة، ورسول اللَّه ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائمًا وقال: يا رسول اللَّه هلكت الأموال، وانقطعت السبل، ادع اللَّه أن يمسكها. قال: فرفع رسول اللَّه ﷺ يديه ثم قال: «اللَّهم حوالينا ولا علينا، اللَّهم على الآكام والجبالِ والظرابِ[٦] ومنابتِ

= (٣٨٦٨)، وفى التفسير (سورة القمر)، ومسلم (٤/ ٢١٥٩)، وأحمد (١/ ٣٧٧، ٤١٣، ٤٤٧، ٣/ ٢٧٥، ٢٧٨، ٤/ ٨٢).

(١) رواه البيهقى فى الدلائل (٢/ ٢٦٨).

(٢) وجاه: جهة.

(٣) قَزَعة: سَحاب متفرق.

(٤) من وراء جبل سلع.

(٥) ستًّا: ستة أيام.

(٦) الظراب: جمع ظرب: الجبل المنبسط ليس بالعالى.

الشجرِ». قال: فانقطعت وخرجنا نمشى فى الشمس(١).

حفظه اللَّه من سراقة

لما يئس المشركون من الظفر برسول اللَّه ﷺ وأبى بكر - رضى اللَّه عنه - يوم الهجرة، جعلوا لمن جاء بهما جائزة تبلغ مائة ناقة، فجد الناس فى الطلب(٢)، فلما مروا بحى بنى مُدْلج مُصعدين من قديد، بصر بهم رجل من الحى، فوقف على الحى فقال: لقد رأيت آنفًا بالساحل أسْودَة ما أراها إلا محمدًا وأصحابه، ففطن بالأمر سُراقة بن مالك، فأراد أن يكون الظفر له خاصة، وقد سبق له من الظفر ما لم يكن فى حسابه، فقال: بل هم فلان وفلان، خرجا فى طلب حاجة لهما. ثم مكث قليلاً، ثم قام فدخل خباءه وقال لخادمه: اخرج بالفرس من وراء الخباء، وموعدك وراء الأكمَّة. ثم أخذ رُمحه، وخفض عاليه، يخط به الأرض حتى ركب فرسه، فلما قرب منهم، وسمع قراءة النبى ﷺ وأبوبكر يُكثر الالتفات ورسول اللَّه ﷺ لا يلتفت، فقال أبوبكر: يا رسول اللَّه هذا سُراقة بن مالك قد رهقنا. فدعا عليه رسول اللَّه ﷺ فساخت يدا(٣) فرسه فى الأرض، فقال: علمت أن الذى أصابنى بدعائكما، فادعوا اللَّه لى، ولكما علىَّ أن أرد الناس عنكما، فدعا له رسول اللَّه ﷺ فأُطْلق، وسأل رسول اللَّه ﷺ أن يكتب له كتابًا، فكتب له أبوبكر بأمره فى أديم، وكان الكتاب معه إلى فتح مكة، فجاءه بالكتاب، فوفاه له رسول اللَّه ﷺ وقال: «يوم وفاءٍ وبر» وعرض عليهما الزاد والحملان، فقالا: لا حاجة لنا به، ولكن عَمِّ عنا الطلب. فقال: قد كُفيتم. ورجع فوجد الناس فى الطلب، فجعل يقول: قد استبرأت لكم الخبر، وقد كفيتم ما ها هنا. وكأن أول النهار جاهدًا عليهما، وآخره حارسًا لهما(٤).

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى رقم (١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦)، ومسلم فى صلاة الاستسقاء، وابن ماجة رقم (١٢٧٢).

(٢) فى طلب الرسول ﷺ وأبى بكر - رضى الله عنه -

(٣) يدا فرسه: الرجلان الأماميتان.

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (٧/ ١٨٦، ١٨٨، ٧/ ١٩٦)، وأحمد (٣/ ٢١٢)، والحاكم =

معجزةٌ فى الغار

جدَّت قريش فى طلب الرسول ﷺ وأبوبكر - رضى اللَّه عنه - وأخذوا معهم القافة[١] حتى انتهوا إلى باب الغار، فوقفوا عليه، قال أبوبكر: يا رسول اللَّه، لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا. فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللَّه ثالثهما، لا تحزن فإن اللَّه معنا»[٢]. وكان النبى ﷺ وأبوبكر يسمعان كلامهم فوق رءوسهما، ولكن اللَّه عمَّى عليهم أمرهما.

مَنَعَهُ الْحِجابُ أن يطأ رقبة رسول اللَّهِ ﷺ

أراد أبو جهل - لعنه اللَّه - أن يطأ على رقبة رسول اللَّه ﷺ وهو يُصلى، فلما تقدم إليه رجع بسرعة؛ لأنه رأى بينه وبين النبى ﷺ حجابًا مانعًا بينه وبين ما يُريد.

قال أبو هريرة - رضى اللَّه عنه - : قال أبو جهل - لكفار قريش - : هل يُعفِّر محمد وجهه بين أظهرك[٣]؟. قالوا: نعم. قال: واللات والعُزى لئن رأيته يُصلى كذلك لأطأن على رقبته، ولأعُفِّرن وجهه فى التراب. فأتى رسول اللَّه ﷺ وهو يُصلى ليطأ على رقبته، فرجع بسرعة شديدة، فما جاءهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه قال: فقيل له: مالك؟ فقال: إن بينى وبينه خندقًا من نار وهولًا وأجنحةً. قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «لو دنا منِّى لاختطفته الملائكةُ عضوًا عضوًا»[٤].

وأنزل اللَّه - عز وجل - فى هذا الموقف قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ

= (٦/٣ ، ٧)، وأخرج بعضه مسلم رقم (٢٠٠٩).

(١) القافة: متبعو الأثر.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى فضائل الأصحاب، باب مناقب المهاجرين، وفى تفسير سورة براءة. ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضائل أبى بكر - رضى الله عنه - .

(٣) أى كيف يسجد محمد لربه وأنتم ساكتون لا تمنعونه؟

(٤) رواه البخارى مختصرًا، ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير.

ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾[1].

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩﴾: أى أبو جهل - لعنه اللّٰه - ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾: أى محمد - صلى اللّٰه عليه وسلم - ، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١﴾: أى ما ظنك إن كان هذا الذى تنهاه على الطريق المستقيمة فى فعله، ﴿أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢﴾: أى يأمر بالتقوى بفعله، وأنت تنهاه وتتوعده على صلاته؛ ولهذا قال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤﴾: أى ما علم هذا الناهى لهذا المهتدى أن اللّٰه يراه، ويسمع كلامه، وسيجازيه على فعله أتم الجزاء.

ثم قال تعالى متوعدًا ومتهددًا، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾: أى لئن لم يجرع عما هو فيه من الشقاق والعناد، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾: أى لنضربنه على ناصيته أو لنسوّدن ناصيته، ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾: يعنى ناصية أبى جهل - عليه لعائن اللّٰه - كاذبة فى مقالها خاطئة فى أفعالها، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾: أى قومه وعشيرته، أى ليدعهم ليستنصر بهم هل يقدرون أن يمنعوا عنه العقاب والعذاب، وأى عذاب وعقاب ؟! ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ وهم ملائكة العذاب؛ حتى يعلم من يغلب أحزبنا أم حزبه؟ ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾: يعنى يا محمد لا تُطعه فيما ينهاك عنه من المداومة على العبادة وكثرتها، وصلِّ حيث شئت ولا تُبالهِ، فإن اللّٰه حافظك وناصرك، وهو يعصمك من الناس[2]، ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾: اسجد لربك، واقترب منه بالطاعة.

لا تراه أم جميل

روت أسماء بنت أبى بكر - رضى اللّٰه تعالى عنها - قالت : لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ جاءت العوراء أم جميل، ولها ولولة وفى يدها فهر وهى تقول: مذممًا أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا. ورسول اللّٰه ﷺ جالس، وأبوبكر إلى جنبه، فقال أبوبكر - رضى اللّٰه عنه -: لقد أقبلت هذه، وأنا أخاف أن تراك.

---

(١) سورة العلق الآيات (٩-١٩).

(٢) انظر تفسير ابن كثير سورة العلق - باختصار.

فقال رسول اللَّه ﷺ : «إنها لن ترانى». وقرأ قرآنًا اعتصم به منها: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥﴾[١].

قال: فجاءت حتى قامت على أبى بكر، فلم تر النبى ﷺ ، فقالت: يا أبا بكر بلغنى أن صاحبك هجانى، فقال أبوبكر. لا وربِّ هذا البيت ما هجاك[٢].

قال: فانصرفت وهى تقول: لقد علمت قريش أنى بنت سيدها[٣].

شلت يده

(رأى النبى ﷺ رجلا يأكل بشماله فقال له: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قال: لا أستطيع، قال: «لا اسْتَطَعْتَ» قال الراوى: فما رفعها إلى فِيهِ[٤])[٥].

يحثو على رؤوسهم التراب

لمَّا أمر النبى ﷺ عليًّا - رضى اللَّه عنه - يوم الهجرة أن يبيت فى مضجعه تلك الليلة، واجتمع أولئك النفر من قريش يتطلعون من صير الباب ويرصدونه، ويريدون بياته ويأتمرون أيهم يكون أشقاها، فخرج رسول اللَّه ﷺ عليهم، فأخذ حفنة من البطحاء، فجعل يذرُّه على رءوسهم، وهم لا يرونه وهو يتلو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾[٦].

ومضى رسول اللَّه ﷺ إلى بيت أبى بكر فخرجا من خوخة فى دار أبى بكر ليلًا، وجاء رجل ورأى القوم ببابه، قال: ما تنظرون؟ قالوا: محمدًا قال: خبتم وخسرتم. قال: واللَّه مرَّ بكم وذرَّ على رءوسكم التراب. قالوا: واللَّه ما أبصرناه.

---

(١) سورة الإسراء الآية (٤٥)

(٢) أى أنه حكى ما قاله ربه، وما كان هذا كلامه، وإنما هو كلام ربه تعالى، فلم يكن هاجيًا لك.

(٣) رواه أبو يعلى، وسكت عليه ابنُ كثير (٣/٤٣)

(٤) فيه: فمه.

(٥) رواه مسلم فى الأشربة.

(٦) سورة يس الآية (٩).

وقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم، وهم أبو جهل والحكم بن العاص، وعُقبة بن أبى مُعيط، والنضر بن الحارث، وأُمية بن خلف، وزمعة ابن الأسود، وطُعيمة بن عدى، وأبو لهب، وأبى بن خلف، ونبيه ومُنبه ابنا الحجاج[١].

انقياد الشجرة له

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالنبات: انقياد الشجر له.

فعن أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - قال: جاء جبريل إلى رسول اللَّه ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين قد خُضب[٢] بالدماء من ضربة بعض أهل مكة قال: فقال له: مالك؟ قال: «فعل بى هؤلاء وفعلوا». قال: فقال له جبريل: أتحب أن أُريك آية؟ فقال: «نعم». قال: فنظر إلى شجرة من وراء الوادى فقال: ادعُ تلك الشجرة. فدعاها. قال: فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه. فقال: مرها فلترجع. فأمرها، فرجعت إلى مكانها فقال رسول اللَّه ﷺ: «حسبى[٣]»[٤].

انقياد شجرتين والتآمهما

عن جابر بن عبد اللَّه - رضى اللَّه عنه - قال: سرنا مع النبى ﷺ حتى نزلنا واديًا أفْيح، فذهب رسول اللَّه ﷺ يقضى حاجته فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر فلم ير شيئًا يستتر به، إذا شجرتان بشاطئ الوادى، فانطلق إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، وقال: «انقادى علىَّ بإذن اللَّه». فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى

---

(١) حسن: أخرجه ابن سعد (١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨)، وابن هشام (١/ ٤٨٣)، وأحمد (١/ ٣٤٨)، وعبد الرزاق (٥/ ٣٨٩)، وقد حسنه ابن كثير وابن حجر فى الفتح (٧/ ١٨٤ ، ١٨٥).

(٢) خُضب: ملأت الدماء رأسه.

(٣) حسبى: يكفينى اطمئنانًا.

(٤) صحيح: أخرجه أحمد فى مسنده (ج٣ ص١١٣)، ورواه ابن ماجه فى سننه كتاب الفتن رقم (٤٠٢٨)، وقال فى مجمع الزوائد: هذا إسناد صحيح، إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر، وقال ابن كثير فى البداية (٦/ ١٣٥): إسناده على شرط مسلم.

يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها وقال: «انقادى على بإذن اللَّه». فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده، حتى إذا كان بالمنتصف[١] فيما بينهما لأمَ[٢] بينهما . . . . .وقال: «التئما علىَّ بإذن اللَّه». فالتأمتا.

قال جابر: فخرجت أُحَضِر مخافة أن يحس بقربى فيبعد، فجلست أُحدِّث نفسى فحانت منى لفتة، فإذا أنا برسول اللَّه مُقبل، إذا الشجرتان قد افترقتا، وقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول اللَّه ﷺ وقف وقفة، وقال: برأسه هكذا يمينًا وشمالًا[٣].

أى أمر الشجرتين بالرجوع إلى مكانها بعد أن قضى حاجته، فرجعت كل شجرة إلى مكانها كما كانت.

دعا له بالشهادة فمات شهيدًا

عن جابر بن عبد اللَّه - رضى اللَّه عنهما - قال: خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ فى غزوة بنى أنمار[٤]. . . فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول اللَّه ﷺ، فقلت: يا رسول اللَّه هلم إلى الظلِّ قال: فنزل رسول اللَّه ﷺ،فقمتُ إلى غرارة[٥] لنا . . إلى أن قال: وعندنا صاحبٌ لنا نُجهِّزه يذهب يرعى ظهرنا[٦]، قال: فجهزته، ثم أدبر يذهب فى الظهر وعليه بُردان له قد خلِقا[٧] قال: فنظر رسول اللَّه ﷺ إليه فقال: «أما له ثوبان غير هذين؟» فقلت: بلى يا رسول اللَّه له ثوبان فى العيبة[٨] كسوته

---

(١) بالمنتصف: أى وسطهما.

(٢) لأم: جمع وضم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) بنى أنمار: بناحية نجد، فى سنة ثلاث من الهجرة، وهى غزوة غطفان.

(٥) غرارة: شبه العدل، وجمعها غرائر.

(٦) يرعى ظهرنا: يرعى دوابنا.

(٧) خَلِقا: بليا.

(٨) العيب: مستودع الثياب.

إياهما قال: «فادعه فمره فليلبسهما» قال: فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب، قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «ما له[١] ضرب اللَّه عنقه[٢]، أليس هذا خيرًا له؟» قال: فسمعه الرجل فقال: يا رسول اللَّه؟ فى سبيل اللَّه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «فى سبيل اللَّه». قال: فَقُتِل الرجل فى سبيل اللَّه[٣].

برأ ببصاق النبى ﷺ

عن يزيد بن أبى عبيد قال: رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة بن الأكوع فقلت: ما هذه الضربة؟ قال: ضربة أصابتنى يوم خيبر، فقال الناس: أُصيب سلمة. فأتيت رسول اللَّه ﷺ فنفث فيها ثلاث نفثات، فما اشتكيت منها حتى الساعة[٤].

برأ بمسح النبى ﷺ رجله

عن البراء - رضى اللَّه عن - أنَّ عبد اللَّه بن عَتِيك لما قَتل أبا رافع ونزل من درجة بيته سقط إلى الأرض فانكسر ساقه، قال: فحدثت النبىَ ﷺ فقال: «ابسط رجليك». فبسطتها، فمسحها فكأنما لم أشكها قط[٥].

وقوع ما أخبر به ﷺ لسعد بن أبى وقاص - رضى اللَّه عنه -

عن سعد بن أبى وقاص - رضى اللَّه عنه - أن رسول اللَّه ﷺ قال له: «لعلك تُخلَّف[٦] حتى ينتفع بك أقوام، ويُستضر بك آخرون» وذلك أن سعدًا مرض بمكة، وكان يكره أن يموت بالأرض التى هاجر منها، واشتد مرضه حتى أشفى[٧] على

(١) ماله: يلبس الباليين مع تيسر الجديدين ووجودهما عنده.

(٢) ضرب الله عنقه: قال الباجى: هى كلمة تقولها العرب عند إنكار الأمر، ولا تريد بها الدعاء على مَن يُقال له ذلك.

(٣) أخرجه مالك فى الموطأ كتاب اللباس (٢/ ٦٩٤)، ورواه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٢٤٤).

(٤) صحيح: أخرجه البخارى.

(٥) صحيح: أخرجه البخارى.

(٦) تُخلَّف: تعيش.

(٧) أشفى: أشرف.

الموت، فأتاه رسول اللَّه ﷺ يعوده - ولم يكن لسعدٍ إلَّا بنت - فقال: يا رسول أوصى بمالى كله ؟ قال: «لا». قال : فالشطر ؟ قال: «لا» . قال: فالثلث ؟ قال : «الثلث، والثلث كثير» . ثم قال له : « لعلك تُخلَّف حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون » . فشفاه اللَّهُ من ذلك المرضع ، وفتح اللَّه العراق على يديه ، وهدى اللَّه به أناسًا[1] أسلموا على يديه وغنموا معه ، وأضر اللَّه به ناسًا من الكفار جاهدهم وقتل منهم وسبى ، وكانت المدة التى عاشها بعد ذلك المرض خمسين سنة تقريبًا .

قال النووى: هذا الحديث من المعجزات، وقد تحقق ما أخبر به ﷺ .

إخباره ﷺ عن استشهاد القُوّادِ الثلاثة

عن أنس - رضى اللَّه عنه - أن رسول اللَّه ﷺ بعث زيدًا وجعفرًا وابن رواحة، ودفع الراية إلى زيد فأصيبوا جميعًا ، فنعاهم رسول اللَّه ﷺ إلى الناس قبل أن يجيء الخبر، فقال : «أخذ الرايةَ زيدٌ فأصيبَ، ثم أخَذَها جعفرٌ فأصيب، ثم أخَذها ابن رواحةَ فأصيبَ، ثم أخَذها سيفٌ من سيوفِ اللَّهِ، ففتَح اللَّهُ له»[2].

وعن ابن عمر - رضى اللَّه عنهما - قال: أمَّر رسول ﷺ فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال: «إن قُتل زيدٌ فجعفر، وإن قُتل جعفرٌ فابنُ رواحة»[3].

إخباره ﷺ بموت النجاشى ملك الحبشة

عن أبى هريرة - رضى اللَّه عنه - قال: نعى رسول اللَّه ﷺ النجاشى فى اليوم الذى مات فيه، وخرج بهم إلى المُصلى فصفَّ بهم، وكبَّر أربع تكبيرات[4].

---

(١) رواه الشيخان.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى المغازى.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى.

(٤) صحيح: أخرجه الشيخان.

قصعة الثريد يأكل منها مئات

عن سمرة بن جندب قال: بينما نحن عند النبى ﷺ إذ أُتى بقصعة فيها ثريد[١] قال: فأكل وأكل القوم، فلم يزالوا يتداولونها إلى قريب من الظهر، يأكل قوم، ثم يقومون، ويجىء قوم فيتعاقبونه، قال فقال له رجل: هل كانت تُمَدُّ بطعام؟ قال: أما من الأرض فلا، إلا أن تكون كانت تمدُّ من السماء[٢].

ولا شك أنها كانت تُمدُّ من السماء.

البركة فى الشعير

عن جابر - رضى اللَّه عنه - أن رجلًا أتى النبى ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله، فأتى النبى ﷺ فقال: «لو لم تكله لأكلتم منه، ولقامَ لكم»[٣].

إخبار السائل بسؤاله قبل أن يسأل

عن عبد اللَّه بن عمر - رضى اله عنهما - قالت: كنت جالسًا عند نبى اللَّه ﷺ فجاءه رجلان أحدهما أنصارى، والآخر ثقفى، فابتدر المسألة للأنصارى، فقال رسول اللَّه ﷺ: «يا أخا ثقيف إنَّ الأنصارى قد سبقك بالمسألة». فقال الأنصارى: يا رسول اللَّه، فإنى أبدأ به، فقال: «سل عن حاجتك، وإن شئت أنبأتك بالذى جئت تسأل عنه» قال: فذاك أعجب إلىَّ يا رسول اللَّه. قال: «فإنك جئت تسأل عن صلاتك بالليل، وعن ركوعك، وعن سجودك، وعن صيامك، وعن غُسلك من الجنابة». فقال: والذى بعثك بالحق إنَّ ذلك الذى جئت أسألك، قال: «أما صلاتُك بالليل، فصلِّ أول الليل وآخر الليل، ونم وسطه». قال: أفرأيت يا رسول اللَّه إن صليت وسطه؟ قال: «فأنت إذًا إذًا». قال: «وأما

---

(١) الثريد: الخبز المختلط باللحم والأرز (الفت).

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٢ ، ١٨).

(٣) صحيح: رواه مسلم فى كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٤).

ركوعك، فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرك بين أصابعك، ثم ارفع رأسك وانتصب قائما حتى يرجع كل عظم إلى مكانه، فإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تنقر، وأما صيامك فصُم الليالى البيض - يوم ثلاثة عشر، ويوم أربعة عشر، ويوم خمسة عشر. ثم أقبل إلى الأنصارى فقال: «يا أخا الأنصار اسأل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذى جئت تسأل عنه». قال: فذاك أجب إلىَّ يا رسول اللَّه. قال: «فإنك جئتَ تسألُ عن خروجِك من بيتك تؤمُّ البيتَ العتيقَ، وتقولُ: ماذا لىَ فيه؟ وعن وقوفك بعرفاتٍ، وتقول ماذا لى فيه؟ وعن حَلقِك رأسك وتقول: ماذا لى فيه؟ وعن طوافِك بالبيتِ وتقول: ماذا لىَ فيه؟ وعن رميك الجمار، وتقول: ماذا لىَ فيه؟ ».

قال: إى والذى بعثك بالحق، إنَّ هذا الذى جئتُ أسألُ عنه. قال: «أما خروجَك من بيتِك تؤمُ البيت الحرامَ» قال: «فإنَّ لك بكل موطأةٍ تطؤها راحلتُك أن تكتبَ لك حسنةٌ، وتمحى عنك سيئةٌ، وإذا وقفتَ بعرفاتٍ فإن اللَّه ينزلُ إلى السماء الدنيا، فيقول للملائكةِ: هؤلاءِ عبادى جاءونى شُعثًا غبرًا من كلِّ فجٍّ عَميق يرجون رحمتى ويخافون عذابى، وهم لم يرونى، فيكف لو رأونى؟ فلو عليك مثل رمل عالج ذنوبًا أو قطر السماء، أو عددُ أيام الدنيا، غسلها عَنك، وأما رمُيك الجمارَ فإنَّ ذلك مدخورٌ لك عِند ربِّك، فإذا حلقت رأسَك، فإنَّ لك بكل شعرةٍ تسقط من رأسك أن تكتبَ لك حسنةٌ، وتُمحى عنك سيئةٌ، فإذا طفت بالبيت خرجْتَ مِن ذنوبِك ليس عليك منها شىء»(١).

إخباره ﷺ عن أول أهله لحوقًا به

عن عائشة - رضى اللَّه عنها - قالت: أقبلت فاطمة -رضى اللَّه عنها - تمشى كأن مشيتَها مشيةُ رسول اللَّه ﷺ فقال النبى ﷺ: «مرحبًا با بنتى». ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثًا فبكت فقلت: استخصك رسول اللَّه ﷺ بحديث، لم تبكين ثم أسرد إليها حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا

(١) حديث حسن: أخرجه أبو نعيم، والبيهقى.

أقرب من حزن. فسألتها عمَّا قال لها. فقالت: ما كنت لأفشىَ سر رسول اللَّه ﷺ حتى إذا قُبض سألتها فقالت: إنه أسرَّ إلىَّ «أن جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن كلَّ سنة مرةً، وإنه عارضنى به العام مرتين، ولا أراه إلاّ حضَر أجلى، وإنك أولُ أهل بيتى لحوقًا بى، ونعم السلف أنا لك». فبكيت لذلك، ثم قال: «ألا ترضينَ أن تكونى سيدةَ نساءِ هذه الأمة أو نساءِ المؤمنينَ؟» فضحكت.

ولا جدال أنها كانت أول أهله لحوقًا به ﷺ، واختلف فى مدة مكثها بعد فقيل: مكثت شهرين. وقيل: ثلاثة أشهر. وقيل: ستة أشهر. وقيل: ثمانية أشهر. وأصح الروايات: أنها ستة أشهر.

ثبوت جرير على الفرس بعد أن كان لا يثبت

عن جرير البجلى - رضى اللَّه عنه - قال: كنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ، فضرب بيده على صدرى حتى رأيت أثر يده على صدرى، وقال: «اللَّهم ثبِّته واجعله هاديًا مهديًا» فما سقطت عن فرسى بعد[١].

وأخرجه الشيخان عنه بلفظ: قال لى رسول اللَّه ﷺ: «ألا تُريحُنى مِن ذى الخَلَصة».- صنم - فقلت: يا رسول اللَّه، لا أثبت على الخيل، فضرب فى صدرى وقال: «اللَّهم ثبِّته واجعله هاديًا مهديًّا». فسرت إليها فى مائة وخمسين فارسًا من أحمس، فأتيناها فحرّقناها[٢].

ذهاب الغيرة من قلب أم سلمة

عن أمِّ سلمة - رضى اللَّه عنها - قالت: خطبنى النبى ﷺ فقلت: ما مثلى يُنْكح: أمّا أنا فلا ولد فىَّ[٣]، وأنا غيورٌ وذات عيال، فقال: «أنا أكبرُ مِنك، وأما الغيرةُ فيذهِبها اللَّهُ، وأما العيالُ فإلى اللَّهِ ورسولِه».، فتزوجنى ﷺ.

---

(١) رواه أبو نعيم

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) أى بلغت سن اليأس.

قال الراوى : فكانت فى النساء كأنَّها ليست مِنْهُنَّ ، لا تجدُ ما يَجِدْنَ من الغيرة[١] .

ذهاب البرد عن حذيفة - رضى اللّه عنه -

فى حديث حذيفة يوم الخندق قال: إذ استقبلنا رسول اللّه ﷺ رجلًا رجلًا حتى أتى علىَّ وما علىَّ جُنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتى ما يجاوز ركبتى، قال: فأتانى وأنا جاث على ركبتى فقال: «مَن هذا؟» فقلت: حذيفة . فقال: «حذيفة!» . فتقاصرتُ للأرض ، فقلت: بلى يا رسول اللّه كراهية أن أقوم ، فقمتُ فقال: «إنه كائن فى القوم خبر فأتنى، بخبر القوم». قال: وأنا من أشد الناس فَزَعًا وأشدهم قُرًا . قال: فخرجت فقال رسول اللّه ﷺ : «اللّهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته». قال: فواللّه ما خلق اللّه فزعًا ولا قُرًا فى جوفى إلا خرج من جوفى، فما أجد شيئًا . قال: فلما وليت قال: «يا حُذيفة لا تُحدِثَن فى القوم شيئًا حتى تأتينى». قال: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم، نظرت ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهمُ ضخمٌ يقول بيديه على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل. ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهمًا من كنانتى أبيض الريش فأضعه فى كبد قوسى لأرميه به فى ضوء النار، فذكرت قول رسول اللّه ﷺ : «لا تُحدثن فيهم شيئًا حتى تأتينى». فأمسكت. . . . . قال: فرجعت إلى رسول اللّه ﷺ وهو مشتمل فى شملة يُصلى، فواللّه ما عدا أن رجعت راجعنى القُر[٢]، وجعلت أُقرقف[٣] . . . . .[٤] .

إخباره - عليه الصلاة والسلام - عن أسرع أزواجه لحوقًا به

عن عائشة - رضى اللّه عنها - قالت: قال رسول اللّه ﷺ : «أسرعكن لحوقًا

---

(١) أخرجه أبو يعلى وعبد الله بن أحمد.

(٢) القُر: شدة البرد.

(٣) أقرقف: أرتجف.

(٤) رواه الحاكم والبيهقى واللفظ لهما، ورواه مسلم مختصراً.

بى أطولكن يدًا». قالت: فكنَّ يتطاولن أيهنَّ أطول يدًا؟ قالت: فكانت زينب أطولنا يدًا؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق[١].

وفى رواية: قلن النسوة لرسول اللَّه ﷺ أيُّنا أسرع لحوقًا بك؟ قال: «أطولكن يدًا». فأخذن يتذارعن أيُّتهن أطول يدًا، فلما توفيت زينت علمنَّ أنها كانت أطولهن يدًا فى الخير والصدقة[٢].

بركة مسحه ﷺ على رأس حنظلة بن خريم

قال والد حنظلة بن خريم لرسول اللَّه ﷺ: بأبى وأمى، أنا رجل ذو سن، وهذا ابنى حنظلة فَسَمِّت عليه[٣]، فقال النبى ﷺ: «يا غُلام»، فأخذ بيده فمسح رأسه، وقال له: «بورِك فيه» أو قال: «بارك اللَّه فيك». ورأيت حنظلة يؤتى بالشاه الوارم ضرعُها والبعيرِ والإنسانِ به الورمُ، فيتفل فى يده ويمسح بصلعته ويقول: بسم اللَّهِ على أثر يدِ رسول اللَّهِ ﷺ. فيمسحه، فيذهب عنه[٤].

البعير والبهائم تسجد للرسول ﷺ

عن عائشة - رضى اللَّه عنها - أن رسول اللَّه ﷺ كان فى نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول اللَّه تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك. فقال: «اعبدوا ربَّكم، وأكرِموا أخاكُم، ولو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لأحدٍ لأمرتُ المرأةَ أن تسجد لزوجها، ولو أمرها أن تَنقُلَ من جبل أصفر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أبيض، كان ينبغى لها أن تفعله»[٥].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم وغيره.

(٢) رواه الحاكم، والبيهقى مُرسلًا.

(٣) فسمِّت عليه: ادع الله له.

(٤) أخرجه أحمد، والبخارى فى التاريخ، وابن سعد، والطبرانى والبيهقى وغيرهم.

(٥) حسن: رواه أحمد (٦/ ٧٦)، وابن ماجة فى النكاح رقم (١٨٥٢)، وفى الزوائد: فى إسناده علىُّ بن زيد، وهو ضعيف لكن للحديث طرق أخر، وله شاهدان من حديث طلق ابن علىٍّ....

(٤٤٠) رجلًا يأخذون من التمر جميعًا والتمر كما هو

عن دكين بن سعيد الخثعمى قال: أتينا رسول اللَّه ﷺ ونحن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام، فقال النبى ﷺ لعمر: «قم فأعطهم». فقال: يا رسول اللَّه ما عندى إلا ما يقيظنى[1] والصبية.... قال: «قم فأعطهم». قال: يا رسول اللَّه سمعًا وطاعةً. قال: فقام عمر وقمنا، فصعد بنا إلى غرفة له، فأخرج المفتاح من حجرته ففتح الباب. قال دكين: فإذا فى الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض. قال: شأنكم[2]. قال: فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء، ثم التفتُ وإنى لمن آخرهم، فكأنا لم نرزأ[3] منه تمرة[4].

حنين الجذع

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالجماد حنين الجذع شوقًا له.

فعن جابر - رضى اللَّه عنه - أن رسول اللَّه ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار. أو رجل: يا رسول اللَّه ! ألا نجعلُ لك نبرًا؟ قال: «إن شئتم فاجعلوه». فجعلوا له منبرًا، فلما كان يوم الجمعة، ذهب إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى، فنزل رسول اللَّه ﷺ فضمها إليه، وكانت تئنُّ أنينَ الصبيّ الذى يُسكته. قال: كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذِّكْرِ عندها[5].

رواية أخرى للحديث

وعن الطفيل بن أُبى بن كعب عن أبيه قال: كان النبى ﷺ يُصلى إلى جذع؛ إذ

---

(١) القيظ: أربعة أشهر.

(٢) شأنكم: خذوا حقكم.

(٣) نرزأ: ننقص.

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ١٧٤).

(٥) صحيح: أخرجه البخارى.

كان المسجد عريشًا، وكان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه: يا رسول اللَّه هل لك أن نجعل لك منبرًا تقوم عليه يوم الجمعة، وتُسمع الناس يومَ الجمعةِ خُطَبتك؟ قال: «نعم». فلما صُنع المنبر، وُضع موضعه الذى وضعه فيه رسول اللَّه ﷺ، بدأ النبى ﷺ أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه فمرَّ إليه، فلمَّا جاوز ذلك الجذع الذى كان يخطب إليه، خار حتى تصدّع وانشق، فنزل النبى ﷺ لما سمع صوت الجذع، فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر، فلما هُدم المسجدُ أخذ ذلك الجذع أُبى بن كعب، فكان عنده فى بيته حتى بَلِىَ، وأكلَتْه الأَرضَةُ[1] وعاد رُفاتًا.

سقوط (٣٦٠) صنمًا بإشارة النبى ﷺ بالعصا

عن عبد اللَّه بن عباس - رضى اللَّه عنهما - قال: دخل رسول اللَّه ﷺ يوم الفتح مكةَ وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم، فأخذ قضيبه فجعل يهوى به إلى الصنم، وهو يهوى حتى مرَّ عليها كلِّها[2].

وفى رواية عن عبد اللَّه بن عمر - رضى اللَّه عنهما - قال: إنَّ رسول اللَّه ﷺ لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنمًا فأشار إلى كل صنم بعصا وقال: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[3] فكان لا يشير إلى صنم إلا ويسقط من غير أن يمسه بعصاه[4].

الجمل يبكى ويشكو للنبى ﷺ

عن عبد اللَّه بن جعفر - رضى اللَّه عنه - قال: أردفنى رسول اللَّه ﷺ ذات يوم

---

(١) الأرضة: دويبة صغيرة تأكل الخشب.

(٢) حسن: أخرجه البيهقى فى الدلائل (٥/ ٧٢)، ورواه البزار باختصار، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/ ١٧٦)، وقال: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

(٣) سورة الإسراء الآية (٨١).

(٤) أخرجه البيهقى (٥/ ٧٢)، وقال: هذا الإسناد وإن كان ضعيفًا يشهد له ما قبله، وقال الهيثمى (٦/ ١٧٦): رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه، وفيه عاصم بن عمر العمرى وهو متروك، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات.

خلفه فأسرَّ إليَّ حديثًا لا أخبر به أحدًا أبدًا، وكان رسول اللَّه ﷺ أحب ما استتر به فى حاجته هدف أو حائش نخل، فدخل يومًا حائطًا[١] من حيطان الأنصار، فإذا جملٌ قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه.. فلما رأى رسول اللَّه ﷺ حنَّ وذرفت عينها، فمسح رسولُ اللَّه ﷺ سراته وذفراه، فسكن فقال: «مَن صاحبُ الجمل؟». فجار فتى من الأنصار قال: هو لى يا رسول اللَّه. فقال: «أما تتقى اللَّه فى هذه البهيمة التى ملكها اللَّه لك، إنَّه شكا إليَّ أنك تجيعُه وتُدئبه[٢]»[٣].

وفى هذه المعجزة دلالة هامة على أهمية الرحمة الحيوان، ومراعاة حاله من القوة والضعف والراحة والتعب.

أفاق جابر برش الوضوء النبوى عليه

عن جابر بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنهما - قال: عادنى رسول اللَّه ﷺ، وأبو بكر رضى اللَّه عنه فى بنى سلمة، فوجدنى لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، فرش منه علىَّ، فأفقت، فقلت: كيف أصنع فى مالى يا رسول اللَّه؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾[٤][٥].

إخباره ﷺ عن رسالة حاطب بن أبى بلتعة - رضى اللَّه عنه - إلى أهل مكّة

عن علىٍّ بن أبى طالب - رضى اللَّه عنه، وكرَّم اللَّه وجهه - قال: بعثنى رسول اللَّه ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ، فإنَّ بها

(١) حائطًا: بستانًا.

(٢) تدئبه: أى لا تريحه.

(٣) صحيح: رواه مسلم فى الحيض (١/ ٢٦٨)، وأبو داود فى الجهاد رقم (٢٥٤٩)، وابن ماجة رقم (٣٤٠) (١/ ١٢٢)، والإمام أحمد (١/ ٢٠٤).

(٤) سورة النساء الآية (١١).

(٥) أخرجه البخارى ومسلم.

ظعينةً معها كتابٌ، فخذوه منها». قال: فانطلقنا تتعادى بنا خُيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجى الكتاب. قالت: ما معى كتاب. فقلنا: لتُخرجِنَّ الكتاب أو لتُلقينَّ الثياب؟ قال: فأخرجته من عقاصها[١]. فأتينا به رسول اللَّه ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين، يخبرهم ببعضِ أمر رسول اللَّه ﷺ فقال رسول اللَّه ﷺ: «يا حاطب ما هذا»؟. قال: يا رسول اللَّه لا تعجل علىَّ، إنى كنت امرءًا مُلصقًا فى قريش يقول: كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدًا يحكمون بها قرابتى، ولم أفعله ارتدادًا عن دينى، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول اللَّه ﷺ : «أما إنَّه قد صدقكم». فقال عمر: يا رسول اللَّه دعنى أضرب عنق هذا المنافق . فقال: «إنه شهد بدرًا، وما يُدريك لعل اللَّه اطَّلع على من شهد بدرًا ، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». فأنزل اللَّه السورة : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾. إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٢][٣].

الطعام القليل (شاة وعجين) يكفى ثلاثة آلاف يشبعون منه ويفيضُ

عن جابر بن عبد اللَّه - رضى اللَّه عنهما - قال: لما حُفِر الخندق رأيت من النبى ﷺ خمصًا[٤]شديدًا، فانكفأت إلى امرأتى فقلت: هل عندك شىء؟ فإنى رأيت برسول اللَّه ﷺ خمصًا شديدًا، فأخرجت لى جرابًا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ ، فذبحتها فطحنت، ففرغت إلى فراغى، وقطعتها فى برمتها، ثم وليت إلى رسول اللَّه ﷺ. فقالت: لا تفضحنى برسول اللَّه ﷺ وبمن معه. فجئته فساررته

---

(١) عقاصها: لفافة مربوطة خلف رأسها.

(٢) سورة الممتحنة الآية (١).

(٣) صحيح: رواه البخارى فى المغازى والتفسير ، ومسلم.

(٤) الخمص: ضمور البطن من الجوع.

فقلت: يا رسول اللَّه ﷺ ذبحت بهيمة لنا، وطحنت صاعًا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك.

فصاح رسول اللَّه ﷺ فقال: «يا أهل الخندق، إنَّ جابرًا قد صنع سؤرًا[1] فحيهلا بكم». فقال رسول اللَّه ﷺ : «لاتنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء». فجئت وجاء رسول اللَّه ﷺ بقدم الناس حتى جئت امرأتى، فقالت: بك وبِكَ. فقلت: قد فعلت الذى قلت، فأخرجت لنا عجينًا. فبسق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبسق وبارك، ثم قال: «ادع خبازة فلتخبز معك، واقدحى من برمتك، ولا تنزلوها». وهم ألف، فأقسم باللَّه لأكلو حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هى، وإنَّ عجيننا كما هو[2].

وفى رواية: (دعا أهل الخندق أجمعين).

ولعل رواية: (ألف) على ما أمكن عدّه لدى جابر - رضى اللَّه عنه - وإلا فأهل الخندق كانوا ثلاثة آلاف، والكل أكل ببركة رسول اللَّه ﷺ .

الطعام يؤكل ويزداد والقصعة تكفى العشرات

روى عبد الرحمن بن أبى بكر - رضى اللَّه عنهما - أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء، وأن النبى ﷺ قال مرة: «من كان عِنْده طعامُ اثنين فليذهب بِثَالِثٍ، ومن كان عنده طعامُ أربعةٍ فليذهب بخامسٍ أو سادسٍ» أو كما قال وإن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق النبى ﷺ بعشرة، وأبوبكر بثلاثة قال: فهو أنا وأبى وأمى - ولا أدرى هل قال امرأتى وخادمى من بيتنا وبيت أبى بكر - وإن أبا بكر تعشى عند النبى ﷺ، ثم لبث حتى صلى العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول اللَّه ﷺ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء اللَّه، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك؟قال: أوَ ما عشيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم

---

(١) السؤر: بقية الطعام.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، وفى المغازى باب غزوة الخندق، ومسلم فى الأشربة.

فذهبت فاختبأت.[١] فقال: يا غُنثر[٢]. فجَدَع وسب[٣]، وقال: كلوا وقال: لا أطعمه أبدًا، واللَّه ما كنا نأخذ من لقمة إلا رَبَا[٤] من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل، فنظر أبوبكر فإذا هى شىء أو أكثر، فقال لامرأته: يا أخت بنى فراس لا وقرة عينى، هى الآن أكثر مما قبل بثلاث مرار. فأكل منها أبوبكر، وقال: إنما كان الشيطان. - يعنى يمينه - ثم أكل منها لقمةً، ثم حملها إلى النبى ﷺ، فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عهد، فمضى الأجل، فعرفنا اثنى عشر رجلًا مع كل رجلٍ منهم أناسٌ اللَّه أعلم كم مع كل رجل؟ غير أنه بعث معهم، قال: فأكلوا منها أجمعون. أو قال كما قال، وغيرهم يقول: فتفرقنا[٥].

لم تقبله الأرض

عن أنس - رضى اللَّه عنه - أنَّ رجلًا كان يكتب للنبى ﷺ، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران عز فينا - يعنى عظم -، فكان رسول اللَّه ﷺ يُملى عليه عليمًا غفورًا رحيمًا، فيكتب عليمًا حكيمًا، فيقول له النبى ﷺ: «اكتب كذا وكذا» فيقول: أكتب كيف شئت ، ويُملى عليه: عليمًا حكيمًا، فيكتب: سميعًا بصيرًا. فيقول له النبى ﷺ: «اكتب كذا وكذا». فيقول: أكتب كيف شئت.

قال: فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين، وقال: أنا أعلمكم بمحمد، وإنى كنت لا أكتب إلا ما شئت. فمات ذلك الرجل، فقال النبى ﷺ: «إن الأرض لا تقبله».

---

(١) أى اختبأ عبد الرحمن بن أبى بكر - رضى الله عنهما - خوفًا من أبيه.

(٢) يا غنثر : يا لئيم يا بخيل.

(٣) سبَّ: عاب عليه وذمَّه.

(٤) ربا : زاد.

(٥) صحيح: أخرجه البخارى فى المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام رقم (٣٥٨١)، وأخرجه مسلم فى الأشربة.

قال أنس: فحدثنى أبو طلحة أنه أتى الأرض التى مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذًا، فقال أبو طلحة: ما شأن هذا الرجل؟ قالوا: قد دفناه مرارًا فلم تقبله الأرض[1].

وافد الذئاب يرضى بأوامر الرسول ﷺ

عن حمزة بن أبى أسيد قال: خرج رسول اللَّه ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار بالبقيع، فإذا الذئب مفترشًا ذراعيه على الطريق، فقال رسول اللَّه ﷺ: «هذا جاء يستفرِضُ فافرِضوا له». قالوا: ترى رأيك يا رسول اللَّه. قال: «مِن كل سائمة شاة فى كل عام». قالوا: كثير. قال: فأشار إلى الذئب أن خالسهم، فانطلق الذئب[2].

الذئب يتكلم ويشهد بالرسالة

عن أبى سعيد الخدرى - رضى اللَّه عنه - قال: عدا الذئب على شاةٍ فأخذها، فطلبه الراعى فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه فقال: ألا تتقى اللَّه؟ تنزع منى رزقًا ساقه اللَّه إلىَّ؟ فقال: يا عجبى ذئب يكلمنى كلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يُخبر الناس بأنباء ما قد سبق. قال: فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول اللَّه ﷺ فأخبره، فأمر رسول اللَّه ﷺ فنودى: الصلاة جامعة. ثم خرج فقال للراعى: أخبرهم فأخبرهم. فقال رسول اللَّه ﷺ: «صدَقَ والذى نَفْسُ محمدٍ بيده، لا تقوم الساعة حتى يُكلِّمَ السباعُ الإنسَ، ويُكَلِّمَ الرجلَ عذبة سوطه،

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٠ - ١٢١)، ورواه البخارى فى كتاب المناقب باب علامات النبوة رقم (٣٦١٧) بلفظ آخر، وقال ابن كثير عن رواية أحمد: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرِّجوه. انظر البداية والنهاية (٦/ ١٩٠).

(٢) حسن بشواهده: أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٤٠-٤٣) وذكر له عدة روايات، ورواه البزار وأبو نُعيم.

وشراك نعله، ويُخبره فخذه بما أحدثه أهلُه بعدَه»[١] .

الوحش يوقر الرسول ﷺ

ومن معجزاته ﷺ المتعلقة بالحيوان توقير الوحش له، فقد كان فى بيت النبىّ ﷺ وحش يحترمه ويُوقِّرُه ويُجِلُّه.

قالت عائشة – رضى اللَّه عنها – : كان لآل رسول اللَّه ﷺ وحشٌ، فإذا خرج رسول اللَّهِ ﷺ لَعِب واشتد، وأقبل وأدبر، فإذا أحس رسول اللَّه ﷺ قد دخل ربض فلم يترمرم[٢] ما دام رسول اللَّه ﷺ فى البيت؛ كراهية أن يؤذيه[٣].

الجمل البطىء صار سريعًا

إنه جمل سيدنا جابر – رضى اللَّه عنه – كان بطيئًا فدعا له الرسول – عليه الصلاة والسلام – فصار سابقَ الجمالِ.

ويُحدثنا عن هذا جابر – رضى اللَّه عنه – فيقول: خرجت مع رسول اللَّه ﷺ فى غزاة فأبطأ جملى وأعيانى، فأتى علىَّ رسول اللَّه ﷺ فقال: «ما شأنك ؟» قلت: أبطأ جملى وأعيانى وتخلف، فحجنه بمحجنه – أى ضربه – ، ثم قال: «اركب» فركبت، فلقد رأيتنى أكفه عن رسول اللَّه ﷺ. وعنه قال: غزوت مع رسول اللَّه ﷺ فتلاحق بى وتحتى ناضح لى قد أعيا.

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٨٣ ، ٨٤)، وبعضه فى الترمذى فى الفتن (٤/ ٤٧٦)، ورواه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٤٢)، وقال: هذا إسناد صحيح.

(٢) لم يترمرم: أى سكن ولم يتحرك.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ١١٣ ، ١٥٠)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/ ٣)، وعزاه لأحمد وأبى يعلى، والبزار والطبرانى فى الأوسط، وذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى (٢/ ٦٣)، وعزاه البيهقى وأبى نعيم وأحمد وأبى علىّ البزار. . . . وقال ابن كثير فى البداية (٦/ ١٦٢): هذا الإسناد على شرط الصحيح.

كاد عليٌّ أن ينال أفق السماء

بسبب حمل النبى ﷺ له

عن عليٍّ - رضى اللَّه عنه - قال: انطلق بى رسول اللَّه ﷺ حتى أتى الكعبة فقال «اجلس» فجلست إلى جنب الكعبة، فصعد رسول اللَّه ﷺ لمنكبى، ثم قال لى: «انهض» فنهضت، فلما رأى ضعفى تحته قال لى: «اجلس»، ثم قال لى: «يا علىُّ، اجلس على منكبى» ففعلت، ثم نهض بى، فلما نهض بى خُيِّلَ إلىَّ أنى لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة، فقال لى: «القِ صنمهم الأكبر» صنم قريش، وكان من نحاس موتدًا بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لى رسول اللَّه ﷺ : «عالِجه» ويقول لى: «إيه إيه، جاء الحقُّ وزهق الباطلُ، إنَّ الباطلَ كان زهوقًا». فلم أزل أُعالِجه حتى استمكنت منه فقذفته، فتكسَّر[(١)].

بول الرسول ﷺ صحة وعافية

عن أم أيمن - رضى اللَّه عنها - قالت: قام رسول اللَّه ﷺ من الليل إلى فخَّارة فى جانب البيت، فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشانة، فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبى ﷺ قال: «يا أمَّ أيمنَ قومى فأهريقى ما فى تلك الفُخَّارة» فقلت: قد واللَّه شربت ما فيها. قالت: فَضحِك رسول اللَّه ﷺ حتى بدت نواجذُه، ثم قال: «أما واللَّهِ لا يَجُعْنَ بطنُك أبدًا»[(٢)]. فما جاعت بعد شرب بوله ﷺ أبدًا.

بصق فى عين على - رضى اللَّه عنه - فبرأت

كان عليُّ بن أبى طالب - رضى اللَّه عنه - تخلف عن النبى ﷺ فى خيبر، وكان رمدًا فجاء، فدعا له رسول اللَّه ﷺ فبرأ.

---

(١) أخرجه الحاكم.

(٢) صحيح: رواها الحاكم والدارَقطنى والطبرانى وأبو نعيم، وقال الدارقطنى: حديث حسن صحيح.

ففى الحديث الصحيح أن رسول اللَّه ﷺ قال - يوم خيبر - : «لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رجلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَه، ويُحِبُّه اللَّهُ ورسولُه، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». فبات الناس يدركون أيهم يُعطاها، فلما أصبح الناسُ، غدوا على رسولِ اللَّه ﷺ كلهم يرجوا أن يُعطاها، فقال: «أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أبى طالبٍ؟» فقالوا: يا رسول اللَّه؟ هو يشتكى عينيه. قال: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ». فأُتى به، فبصق رسولُ اللَّه ﷺ فى عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: يا رسول اللَّه! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: «انفذْ على رِسْلِك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم مِنْ حَقِّ اللَّه فيه، فواللَّه لأن يهدى اللَّه بك رجلًا واحدًا، خيرٌ من أنْ يَكُونَ لك حُمْرُ النَّعَمِ»[١].

لا يشبع أبدًا

عن ابن عباس - رضى اللَّه عنهما - قال: كنت ألعب مع الغلمان، فجاء رسول اللَّه ﷺ فاختبأت منه، فجاءنى فحاطنى حطوة[٢] أو حطوتين وأرسلنى إلى معاوية فى حاجة، فأتيته وهو يأكل فقلت: أتيته وهو يأكل، فأرسلنى الثانية فأتيته وهو يأكل، فقلت: أتيته وهو يأكل. فقال. «لا أشبَعَ اللَّهُ بطنَه»[٣]. فما شبع بعدها[٤].

قال ابن كثير: وقد كان معاوية - رضى اللَّه عنه - لا يشبع بعدها، ووافقته هذه الدعوة فى أيام إمارته فيقال: إنه كان يأكل فى اليوم سبع مرات طعامًا بلحم وكان يقول: واللَّه لا أشبع وإنما أعيى[٥].

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى فى المغازى باب غزوة خيبر، وفى الجهاد باب دعاء النبى ﷺ وفى مناقب علىّ، ومسلم فى فضائل الصحابة باب من فضائل علىّ - رضى الله عنه -، وأحمد (٥/ ٣٣٣).

(٢) حطانى حطوة: أى قفدنى، يعنى ضربه بيده وهى مبسوطة الكفين.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم فى كتاب البر، باب (٢٥).

(٤) رواه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٢٤٣).

(٥) البداية والنهاية (٦/ ١٨٩).

قلت : وهذا الأمر جاء لمعاوية على أنه استجابة لدعاء النبى ﷺ، وابتلاء من اللَّه تعالى لمعاوية، ولم يكن غضبًا ولا سخطًا من الرسول ﷺ على معاوية - رضى اللَّه عنه - .

تفل النبى ﷺ فى يد الصحابى فاجتمعت وبرأت

عن خبيب بن أساف - رضى اللَّه عنه - قال: أتيت رسول اللَّه ﷺ أنا ورجل من قومى فى بعض مغازيه. قلنا: إنا نشتهى أن نشهد معك مشهدًا، قال: «أسلمتم؟» قلنا: لا. قال: «فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين». قال: فأسلمنا، وشهدت مع رسول اللَّه ﷺ فأصابتنى ضربة على عاتقى فجافتنى، فتعلقت يدى، فأتيت رسول اللَّه ﷺ فتفل فيها وألزقها، فالتأمت وبرأت، وقتلت الذى ضربنى، ثم تزوجت ابنة الذى قتلته وضربنى، فكانت تقول: لا عدمتُ رجلًا وشَّحك هذا الوشاح. فأقول: لا عدمتِ رجلًا أعجل أباك إلى النار[(١)].

ابن عباس حبر الأمة بسبب الدعاء النبوى

عن ابن عباس - رضى اللَّه عنهما - قال: أتى رسول اللَّه ﷺ الخلاء فوضع له وضوءًا، فلما خرج، قال: «من صنع هذا؟» قالوا: ابن عباس قال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ»[(٢)].

وعنه قال: إنَّ رسول اللَّه ﷺ وضع يده على كتفى، ثم قال: «اللَّهم فَقِّهه فى الدِّين وعلِّمه التأويل»[(٣)].

وقد استجاب اللَّه لرسوله ﷺ هذه الدعوة فى ابن عمه، فكان إمامًا يُهتدى

---

(١) حسن: أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/١٧٨)، ورواه الإمام أحمد (٣/ ٤٥٤)، ونقله فى الإصابة (١/٤١٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى الوضوء، ورواه مسلم.

(٣) صحيح: أخرجه الحاكم (٣/ ٥٣٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبى: صحيح، ورواه البيهقى فى الدلائل (٦/ ١٩٢).

بهداه، ويُقتدى بسنّاه فى علوم الشريعة، لا سيما فى علم التأويل وهو التفسير، فإنه انتهت إليه علوم الصحابة قبله وما كان عقله من كلام ابن عمه رسول اللَّه ﷺ قال عبد اللَّه بن مسعود - رضى اللَّه عنه - لو أنَّ ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره أحدٌ منا، وكان يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس[1].

هذا وقد تأخرت وفاة ابن عباس عن وفاة عبد لله بن مسعود ببضع وثلاثين سنة، فما ظنك بما حصله بعده فى هذه المدة وقيل: خطب الناسَ ابنُ عباسٍ فى عشية عرفة ففسَّر لهم سورة البقرة ففسرها تفسيرًا لو سمعه الروم والترك والديلم لأسلموا..- رضى اللَّه عنه وأرضاه-.

أخبر بهزيمة المشركين فى حُنين فانهزموا

عن العباس بن عبد المطلب - رضى اللَّه عنه - قال: شهدت مع رسول اللَّه ﷺ يوم حُنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسولَ اللَّه ﷺ لم نفارقه، ورسول اللَّه على بغلة له بيضاء، فلمَّا التقى المسلمون والمشركون ولَّى المسلمون مُدبرين، فطفق رسول اللَّه ﷺ يركض بغلته قِبل الكفار، وأنا آخذ بلجام بغلة رسول اللَّه ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول اللَّه ﷺ.

فقال رسول اللَّه ﷺ : "أى عباس ناد أصحاب السمرة" قال العباس - وكان رجلاً صيِّتًا - فقلت بأعلى صوتى: أين أصحاب السمرة، فواللَّه لكأنَّ عَطْفَتَهم حين سَمِعُوا صَوْتِى عَطْفَةِ البَقَر على أولادِها، فقالوا: يا لَبَّيْك يا لبيك، فاقتتلوا هم والكفار، والدعوة فى الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار ثم قُصِرَت الدَّعوةُ على بنى الحارث بن الخزرج فنظر رسول اللَّه ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قِتالهم فقال: «هذا حِين حِمى الوَطِيسُ[2]»، ثم أخذ رسول اللَّه ﷺ حصيات، فرمى بهِنَّ وجوه الكفار، ثم قال: «انْهَزموا وربِّ محمدٍ». فَذَهَبُت أنظر فإذا القتال على هَيْئتِه فيما أرى، فواللَّه ما هو إلا أن رماهم بَحَصَياته،

(١) رواه الحاكم فى المستدرك (٣/ ٥٣٧).

(٢) الوطيس: التَّنور، والمراد: اشتدت الحرب.

فمَا زِلْت أرى حَدَّهُم[١] كليلًا وأمرهم مُدبِرًا[٢].

رد عين قتادة - رضى اللَّه عنه -

أُصيبت عين قتادة بن النعمان - رضى اللَّه عنه - يوم أُحد حتى وقعت على وجنته، فرَدَّها رسول اللَّه ﷺ فكانت أحسن عينيه[٣].

عَرَقُ النبى ﷺ طِيبٌ

عن أنس - رضى اللَّه عنه - قال: دخل علينا رسول اللَّه ﷺ فقال عندنا[٤]، فعرق، وجاءت أمى بقارورة[٥]فجعلت تسلت[٦] العرق فيها، فاستيقظ رسول اله ﷺ فقال: "يا أم سليم، ما هذا الذى تصنعين؟" قالت: هذا عرقُكَ نجعله لطيبنا، وهو أطيب الطيب[٧].

عن جابر بن عبد اللَّه - رضى اللَّه عنهما - قال: كان فى رسول اللَّه ﷺ خصال، لم يكن فى طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعَرْفه[٨]، ولم يكن يمر بحجر إلا سجد له".

رُزِقَا عشرة أولاد ببركة دعاء النبى ﷺ

لما تزوجت أم سليم أبا طلحة الأنصارى رُزِقت بمولود محبوب، كان أبوه

(١) حدَّهم: بأسهم.

(٢) صحيح: رواه مسلم فى غزوة حُنين.

(٣) أسد الغابة لابن الأثير رقم (٤٢٧١)، وطبقات ابن سعد (٢/ ٢٦)، والاستيعاب لابن عبد البر رقم (٢١٠٧) (٣/ ١٢٧٤).

(٤) فقال عندنا: نام.

(٥) قارورة: زجاجة.

(٦) تسلت: تجمع.

(٧) رواه مسلم فى كتاب الفضائل، وأحمد (٣/ ١٧٧).

(٨) عَرْفه: رائحته.

يحبه حبًا شديدًا، فمرض الطفل، فمات وكان أبوه فى عمله، فلما رجع سأل عن ولده، فقالت له زوجته هو أسكن ما كان، ووضعت العشاء، ثم تطيبت ولبست له خير لباس لها، فقضى حاجته، فلما كان آخر الليل قالت له: أبا طلحة أرأيت لو أنَ قومًا أعاروا قومًا عارية[١] فسألوهم إياها، أكان لهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فإنَّ اللَّه - عز وجل - كان أعارك ابنك عارية، ثم قبضه إليه، فاحتسب واصبر . . . فاسترجع[٢]، وذهب إلى رسول اللَّه ﷺ صباحًا فأخبره، فقال: «بارك اللَّه لكما فى غابر ليلتكما»[٣] فحملت، ثم جيء بالمولود إلى النبى ﷺ فاخذ النبى ﷺ بعض التمر فَمضغهنَّ ثم جمع بزاقه، ثم فغر فاه، وأوجره إليه، فجعل يُحَنِّك الصبى، وجعَلَ الصبى يَتلمَّظ. قالت: يا رسول اللَّه سمَّه، فسماه عبد اللَّه، فما كان فى المدينة شاب أفضل منه. وخرج منه رَجُلٌ[٤] كثير، واستشهد عبد اللَّه بفارس.

وفى رواية رُزق أبو طلحة بعشرة أولاد كلهم يحفظون القرآن[٥].

الناقة القاعدة تتحرك وتسبق

هذا صحابى أعجزته ناقته أن تتحرك فمسها ﷺ برجله فتحركت وسبقت.

يقول أبو هريرة - رضى لله عنه - جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى تزوجت امرأة، فقال: «هلاَّ نَظَرت إليها فإنَّ فى أعين ألأنصار شيئًا؟» قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجْتَها؟» فذكر شيئًا. قال: «كأنهم ينحتون الذهب والفضة من عرض هذه الجبال، ما عندنا اليوم شئ نعطيكه، ولكن سأبعثك فى وجه تصيب

---

(١) عارية: أمانة ووديعة.

(٢) فاسترجع: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) غابر ليلتكما: سالف ليلتكما.

(٤) رَجْل: جمع راجل، ضد الفارس، أى يجاهدون فى سبيل الله على أرجلهم.

(٥) صحيح: رواه مطولًا أبو داود الطيالسى رقم (٢٠٥٦)، ورواه البخارى (٢/ ١٣٢، ١٣٣)، ومسلم (٦/ ١٧٤، ١٧٥)، وأحمد وابن حبان والبيهقى.

فيه» فبعث بعثًا إلى بنى عبس، وبعث الرجل فيهم، فأتاه فقال: يا رسول اللَّه أعيتنى ناقتى أن تنبعث. قال: فناوله رسول اللَّهِ ﷺ يده كالمعتمد عليه للقيام، فأتاها فضربها برجله، قال أبو هريرة: والذى نفسى بيده لقد رأيتها تسبق به القائد[1].

سعد مُجاب الدعوة بسبب دعاء الرسول ﷺ

عن سعد بن أبى وقاص - رضى اللَّه عنه - أنَّ النبى قال: "اللَّهم استجب لسعد إذا دعاك" فكان لا يدعو إلا استجيب[2].

ومن هذا ما رواه جابر بن سمرة - رضى اللَّه عنه - قال: شكا أهل الكوفة سَعْدًا - يعنى ابن أبى وقاص - رضى اللَّه عنه - إلى عمر بن الخطاب - رضى اللَّه عنه - فعزله واستعمل عليهم عمَّارًا، فشكوا[3]. حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلى، فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق، إنَّ هؤلاء يزعمون أنك لا تُحسِن تُصلىَّ!

فقال: أما واللَّه فإنى كنت أُصلِّيَ بهم صلاة رسول اللَّه ﷺ لا أخرم عنها، أصلى صلاة العشاء فأركد فى الأوليين، وأخف فى الأخريين، قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، وأرسل معه رجلًا - أو رِجالًا - إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة، فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويُثنون معروفاً، حتى دخل مسجداً لبنى عبس، فقام رجل منهم، يقال له أسامة بن قتادة يُكنى أبا سعدة، فقال: أما إذا نشدتنا فإن سعدًا كان لا يسير بالسَّرية ولا يقْسِمُ بالسَّوية، ولا يعدل فى القضية. قال سعد: أَمَا واللَّهِ لأدعون بثلاث: اللَّهم إن كان عبدك هذا كاذبًا ، قام رياءً وسمعه، فأطِل فى عمره، وأطِل فقره، وعرِّضه للفتن.

وكان بعد ذلك إذا سُئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتنى دعوة سعد.

قال عبد الملك بن عمير الراوى عن جابر بن سمرة فأنا رأيته بعد قد سقط

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم فى النكاح (٢/ ١٠٤٠)، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ١٥٤).

(٢) أخرجه الترمذى، والحاكم وصححه.

(٣) شكوا: سعدًا رضى الله عنه.

حاجباه على عينيه من الكِبَر، وإنه ليَتَعرَّضُ للجوارى فى الطرق فيغمزهن.[(١)]

دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف

عن أنس - رضى اللَّه عنه - أن رسول اللَّه ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف: «بارَكَ اللَّهُ لَكَ»[(٢)]. قال عبد الرحمن: فلقد رأيتنى ولو رفعتُ حجرًا لرجوت أن أصيب تحته ذهبًا أو فضةً[(٣)].

وفتح اللَّه له أبواب الرزق، ومنَّ عليه ببركات من السماء والأرض، وكان حين قدم المدينة فقيرًا لا يملك شيئًا، فآخى رسول اللَّه ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع النصارى - رضى اللَّه عنه - فقال سعد لعبد الرحمن: إنَّ لى زوجتين فاختر أجملهما أطلقها، ثم تعتد، ثم تتزوجها، وإنَّ لى من المال كذا وكذا؛ فخذ منه ما شئت.

فقال عبد الرحمن: لا حاجة لى فى ذلك، بارك اللَّه لك فى زوجتيك ومالك، ثم قال: دلونى على السوق[(٤)]. فصار يتعاطى التجارة، وفى أقرب زمن رزقه اللَّه مالًا كثيرًا ببركة دعائه ﷺ؛ حتى أنه لما تُوفِّىَ بالمدينة سنة إحدى وثلاثين، أو اثنتين وثلاثين حُفِر الذهب من تركته بالفئوس، حتى جُرِحت الأيدى من كثرة العمل، وأخذت كل زوجة من زوجاته الأربع ربع الثمن ثمانين ألفًا.

وقيل: إنَّ نصيب كل واحدة كان مائة ألف، وقيل: بل صولِحت إحداهن على نيف وثمانين ألف دينار، وأوصى بألف فرس وخمسين ألف دينار فى سبيل اللَّه، وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين - رضى اللَّه عنهن - بيعت بأربعمائة ألف، وأوصى لمن بَقِىَ من أهل بدر لكل رجل بأربعمائة دينار، وكانوا مائة، فأخذوها وأخذ عثمان فيمن أخذ، وهذا كله غير صدقاته الفاشية فى حياته، وعطاءاته

---

(١) صحيح: رواه البخارى ومسلم.

(٢) رواه البخارى.

(٣) أخرجه ابن سعد والبيهقى.

(٤) أخرجه البخارى.

الكثيرة، وصلاته الوفيرة فقد أعتق فى يوم واحد ثلاثين عبدًا . وتصدق بعير: وهى الجمال التى تحمل الميرة، وكانت سبعمائة بعير، وردت عليه. وكان أرسلها للتجارة، فجاءت تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها من طعام وغيره بأحلاسها، وأقتابها.

وجاء أنه تصدَّق مرَّة بشطر ماله، وكان الشطر أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفًا، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ثم تصدق بخمسمائة فرس فى سبيل اللَّه ثم بخمسمائة راحلة.

برأ الصبى المصروع بمسح النبى ﷺ صدره

عن ابن عباس - رضى اللَّه عنها - أنَّ امرأةً جاءت بولدِهَا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالت: يا رسول اللَّه إنَّ به لممًا، وإنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا، قال: فمسح رسول اللَّه ﷺ صدره. ودعا له فثعَّ ثعَّةً[1] فخرج منه مثل الجرو الأسود يسعى[2].

زاد أولاده عن المائة، وزاد عمره عن المائة
وزاد ماله عن المائة ألف بسبب دعاء النبى ﷺ

إنه أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - ولنستمع إليه يُحدثنا عن ذلك فيقول: جاءت أم سليم - وهى أم أنس - رضى اللَّه عنهما - إلى رسول اللَّه ﷺ وقد أزرتنى بخمارها وردَّتنى ببعضه. فقالتك يا رسول اللَّه هذا أُنيس أتيك به يخدمك فادع اللَّه له قال: «اللَّهم أكثر ماله وولده»[3].

وفى لفظ: «اللَّهم أكْثِر مَالَهُ وولدَه وأَطِل عُمُرَه واغفرِ له».

---

(١) ثعَّ ثعة: تقيأ قيئاً.

(٢) حسن: أخرجه أحمد.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى فى الدعوات رقم (٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤).

قال أنس: فواللَّه إنَّ مالى لكثير ، وإنَّ وَلَدِى ، وولد ولدى يتعادون دون على نحو المائة.

قال: وحدثتنى ابنتى أُمَيْنة أنه قد دفن من صلبى إلى مقدم الحجاج البصرة: تسعة وعشرين ومائة.

وروى الترمذى وغيره أنَّ أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - خدم رسول اللَّه ﷺ عشر سنين، ودعا له، وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجىء منها ريح المسك[(١)].

وفى رواية قال: دفنت من صلبى مائة وعشرين، وإن ثمرتى لتحمل فى السنة مرَّتين، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة، وأرجوا الرابعة.

فولده إذن يزيدون على المائة وأمَّا عمره فقد مات وعمره مائة عام وقيل عشر ومائة، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين على الراجح، وأما ماله فقد كانت السحابة تمطر فى أول أرضه ولا تمطر فى آخرها لعظم مساحة أرضه.

دعا له فطال عمره وهو شاب

ثبت أنه ﷺ دعا للسائب بن يزيد ومسح بيده على رأسه، فطال عمره حتى بلغ أربعًا وتسعين سنة، وهو تام القامة معتدل، ولم يشب منه موضع أصابت يد رسول اللَّه ﷺ ومُتِّع بحواسه وقواه[(٢)].

كان إذا باع شيئًا ربح فيه بسبب دعاء النبى ﷺ له

صاحب هذه الشهادة عروة بن أبى الجعد المازنى - رضى اللَّه عنه - أعطاه رسول اللَّه ﷺ ديناراً ليشترى له به شاة فاشترى به شاتين وباع إحداهما بدينار، وأتاه بشاة ودينار فقال له: "بارك اللَّه لك فى صفقة يمينك".

---

(١) حسن: أخرجه الترمذى فى المناقب رقم (٣٨٣٣)، وقال: حديث حسن.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى كتاب المناقب (٦/ ٥٦٠ ، ٥٦١) (فتح البارى)، ومسلم فى الفضائل (١١١).

وفى رواية: فدعا له بالبركة فى البيع، فكان لو اشترى التراب لربح فيه(١).

دعا له بالبركة فزاد ماله

عن أبى عقيل أنه كان يخرج به جده عبد اللّٰه بن هشام إلى السوق، فيشترى الطعام، فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان: أشركنا فى بيعك فإن رسول اللّٰه ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هى فبعث بها إلى المنزل(٢).

دلو الماء ينقلب نهرًا يجرى

عن البراء بن عازب - رضى اللّٰه عنه - قال: كنا مع رسول اللّٰه ﷺ فى سفر، فأتينا على رَكِيّ ذَمَّة، يعنى قليلة الماء، قال: فنزل فيها ستة أناس أنا سادسهم ماحة، فأدليت لنا دلوًا، قال: ورسول اللّٰه ﷺ على شفتى الركى، فجعلنا فيها نصفها أو قرب ثلثيها، فرفعت إلى رسول اللّٰه ﷺ قال البراء: فكدت بإنائى هل أجد شيئاً أجعله فى حلقى؟ فما وجدت فرفعت الدلو إلى رسول اللّٰه ﷺ فغمس يده فيها. فقال ما شاء اللّٰه أن يقول، وأعيدت لنا الدلو بما فيها. قال: فلقد رأيتُ أحدَنا أخرج بثوب خشية الغرق، قال: ثم ساحت - يعنى جرت نهرًا(٣).

البركة العجيبة فى اللبن

من معجزاته ﷺ تكثير اللبن وزيادته.

قال أبو هريرة - رضى اللّٰه عنه -: واللّٰه إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع، وإن كنت لأَشِدُّ الحَجَر على بطنى من الجوعِ، ولقد قَعَدتُ يومًا على

---

(١) أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٢٢٠)، قال ابن كثير: وثبت فى الحديث. البداية (٦/ ١٨٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى الدعوات رقم (٦٣٥٣) (١١/ ١٥١) (فتح البارى).

(٣) قال ابن كثير فى البداية (٦/ ١٠٣ ، ١٠٤): تفرد به أحمد وإسناده جيد قوى. والظاهر أنها قصة أخرى غير يوم الحديبية.

طريقهم الذى يخرجون منه، فمر أبوبكر فسألته عن آية من كتاب اللَّه - عز وجل - ما سألته إلا ليستتبعنى[١] فلم يفعل، فمر عمر - رضى اللَّه عنه - فسألته عن آية من كتاب اللَّه ما سألته إلا ليستتبعنى فلم يفعل، فمر أبو القاسم ﷺ فعرف ما فى وجهى، وما فى نفسى. فقال: «أبا هريرة». قلت له: لبيك يا رسول اللَّه. فقال: «الحق» واستأذنت فأذن لى فوجَدْتُ لبنًا فى قدح قال: "من أين لكم هذا اللبن؟" فقالوا: أهداه لنا فلان أو آل فلان، قال: «أبا هر» قلت: لبيك يا رسول اللَّه ﷺ. قال: «انطلق إلى أهَلِ الصُّفة فادعهم لى" قال: وأهل الصفة أضيافُ الإسلام لما يأوو إلى أهلٍ. ولا مالٍ؛ إذا جاءت إلى رسول اللَّه ﷺ هديةٌ أصابَ منها، وبَعث إليهم منها، وإذا جاءته صدقة أرسل بها إليهم، ولم يُصب منها. قال: وأحزننى ذلك وكنت أرجو أن أُصيب من اللبن شربة أتقوى بها بقية يومى وليلتى وقلت: أنا الرسول، فإذا جاء القوم كنت أنا الذى أعطيهم، وقلت: ما يبقى لى من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة اللَّهِ وطاعةِ رَسُولِهِ له.

فانطلقت فأخذت القدح فجعلت أعطيهم، فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يُروى، ثم يرد القدح حتى أتيت على آخرهم، ودفعت إلى رسول اللَّه ﷺ فأخذ القدح، فوضعه فى يده وبقى فيه فضلة، ثم رفع رأسه ونظر إلىَّ وتبسم، وقال: «أباهر» فقلت لبيك رسول اللَّه. قال: بقيت أنا وأنت فقلت: صدقت يا رسول اللَّه. قال: «فاقعد فاشرب» قال فقعدت فشربت، ثم قال لى: «اشرب» فشربت، فما زال يقول لى: «اشرب»، فأشرب حتى قلت: لا والذى بعثك بالحق ما أجد له فىَّ مسلكًا، قال: «ناولنى القدح»، فردت إليه القدح فشرب من الفضلة[٢].

تسبيح الحصى

عن أبى ذر - رضى اللَّه عنه - قال: كنت رجلاً ألتمس خلوات النبى ﷺ لأسمع منه، أو لآخذ عنه، فهجرت يوماً من الأيام، فإذا النبى ﷺ قد خرج من بيته،

---

(١) ليستتبعنى: يمشى ورائى ويعلم حالى.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى الرقاق رقم (٦٤٥٢) (١١/ ٢٨١) فتح.

فسألت عنه الخادم فأخبرنى أنه فى بيت، فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس، وكأنى حينئذ أرى أنه فى وحى، فسلمت عليه،فردَّ علىَّ السلام، ثم قال: ما جاء بك؟ فلت: جاء بى اللَّهُ ورسولُهُ، فأمرنى أن أجلس، فجلست إلى جنبة لا أسأله عن شيء ولا يذكره لى، فمكث غير كثير فجاء ابو بكر يمشى مُسرِعاً فسلم عليه فردَّ السلام، ثم قال: ما جاء بك؟ قال: جاء بى اللَّهُ ورسولهُ، فأشار بيده أن أجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبى ﷺ بينه وبينها الطريق، حتى إذا استوى أبوبكر جالسًا، فأشار بيده، فجلس إلى جنبى عن يمينى، ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك، وقال له رسول اللَّه ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبى بكر على تلك الربوة، ثم جاء عثمان فسلَّم فرد السلام، وقال: ما جاء بك؟ قال: جاء بى اللَّه ورسوله، فأشار إليه بيده، فقعد إلى الربوة، ثم أشار بيده فقعد إلى جنب عمر، فتكلم النبى ﷺ بكلمة لم أفقه أوَّلها غير أن قال: «قليل مايبقين». ثم قبض على حصيات سبع أو تسع أو قريب من ذلك، فسَّبحن فى يده حتى سمع لهن حنين كحنين النخل فى كف النبى ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزنى فسبِحن فى كف أبى بكر، ثم أخذهن منه فوضعهن فى الأرض فخرسن فصرن حصى، ثم ناولهن عمر فسبحنَّ فى كفه كما سبحن فى كف أبى بكر، ثم أخذهن فوضعهن فى الأرض فخرسن، ثم ناولهن عثمان فسبحن فى كفه نحو ما سبحن فى كف أبى بكر وعمر، ثم أخذهن فوضعهن فى الأرض فَخُرِسْنَ[1].

حطم الكُدية القوية فى أول ضربة

عرضت على الصحابة - رضوان اللَّه عليهم - يوم الخندق كدية أعيتهم[2]، فنسفها ﷺ فى أول ضربة. قال جابر بن عبد اللَّه - رضى اللَّه عنهما -: إنا يوم الخندق نحفر فعَرَضت كُدية[3] شديدة فجاءوا النبى ﷺ، فقالوا: هذه كُدية عَرَضَت فى

(١) حسن: أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٦٤ ، ٦٥)، ورواه السيوطى فى الخصائص الكبرى (٢/ ٧٤)، وعزاه للبزار والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم.

(٢) أعيتهم: أعجزتهم.

(٣) الكُدية: ما جُمع من التراب.

الخندق، فقال: «أنا نازل». ثم قام وبطنه معصوب بحَجَر، ولبثنا ثَلَاثَة أيام لا نذوقُ ذواقًا، فأخذ النبى ﷺ المِعول فضرب، فعاد كثيبًا[1] - أهْيل أو أهْيَم- . . . .[2].

تسبيح الطعام

عن عبد اللَّه بن مسعود - رضى اللَّه عنه - قال: إنكم تعدون الآيات عذابًا، وكنا نعدها بركة على عهد رسول اللَّه ﷺ؛ كنا نأكل مع النبى ﷺ الطعام، ونحن نسمع تسبيح الطعام، وأُتى النبى ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبى ﷺ : «حى على الطَّهورِ المبارَكِ، والبركةُ مِن السماء» حتى توضأنا كلنا[3].

الشجرة تمشى وتشق الأرض، وتقر للنبى ﷺ بالشهادة

عن ابن عمر - رضى اللَّه عنهما - قال: كنا مع رسول اللَّه ﷺ فى سفر، فأقبل أعرابى، فلما دنا قال له رسول اللَّه: «أين تريد؟» قال: إلى أهلى. قال: «هل لك إلى خير؟» قال : ما هو؟ قال: «تشهدُ أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله».

قال : هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة». فدعاها رسول ﷺ وهى على شاطئ الوادى فأقبلت تخد الأرض خدًّا[4]، فقامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا فشهدت[5] أنه كما قال، ثم إنها رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابى إلى قومه، فقال: إن يتبعونى أتيتُك بهم، وإلا رجعت إليك وكنت معك[6].

---

(١) الكثيب: التل من الرمل.

(٢) رواه البخارى، وابن إسحاق.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى.

(٤) تخد الأرض خدًّا: تشق الأرض شقًا.

(٥) أى طلب منها الشهادة، فشهدت أنه رسول الله.

(٦) صحيح: أخرجه الحاكم (٢/ ٦٢)، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ١٥)، وقال ابن كثير =

الجمل يسجد للرسول - عليه الصلاة والسلام -

عن أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - قال: كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه، وإنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره، وإن الأنصار جاءوا إلى رسول اللَّه ﷺ فقالوا: إنه كان لنا جمل نسنى عليه، وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره، وقد عطش الزرع والنخل. فقال رسول اللَّه ﷺ لأصحابه: «قوموا». فقاموا فدخل الحائط والجمل فى ناحيته، فمشى النبى ﷺ نحوه، فقالت الأنصار: يا رسول اللَّه إنه قد صار مثل الكَلْب الكَلِب[1]، وإنا نخاف عليك صولته، فقال: «ليس علىَّ منه بأسٌ»، فلمَّا نظر الجمل إلى رسول اللَّه ﷺ أقبل نحوه حتى خرَّ ساجدًا بين يديه، فأخذ رسول اللَّه ﷺ بناصيته أذلَّ ما كانت قط، حتى أدخله فى العمل، فقال أصحابه له: يا رسول اللَّهِ هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك، ونحن نعقل، فنحن أحق أن نسجد لك. فقال: «لا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، ولو صلُح لبشرٍ أن يسجُدَ لبشرٍ لأمرتُ المرأةَ أن تَسْجُدَ لزَوْجِها ؛ من عِظَم حَقِّهِ عليها، والذى نَفْسِى بِيَدِهِ لَو كانَ مِنْ قَدَمِهِ إلى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَتَفَجَّرُ بالقيحِ والصديدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ ما أَدَّتْ حَقَّهُ»[2].

الماء ينبع من بين أصابع النبى ﷺ

ومن المعجزات المتعلقة بالجماد: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

قال أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه -: (رأيتُ رسول اللَّه ﷺ وحانت صلاة العصر، والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتى رسول اللَّه ﷺ بوَضوء، فوضع رسول اللَّه ﷺ يده فى ذلك الإناء، فأمر الناس أن يتوضئوا منه، فرأيت الماء نبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم[3])[4].

= (٦/ ١٣٨): إسناده جيد.

(١) الكَلْب الكَلِب: الكلب المفترس.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١٥٩)، وقال ابن كثير (٦/ ١٤٩): إسناده جيد.

(٣) أى توضئوا جميعًا.

(٤) صحيح: رواه البخارى فى المناقب رقم (٣٥٧٣)، ومسلم فى الفضائل، والنسائى فى =

وفى رواية: «كانوا ثمانين»[١].

وفى رواية: «كانوا ثلاثمائة»[٢].

(١٤٠٠) يشربون من بئر لا ماء فيها

قال البراء بن عازب - رضى لله عنه - كنا يوم الحديبية أربع عشر مائة (١٤٠٠)، والحُديبِية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس رسول اللّه ﷺ على شفير البئر، فدعا بماء فمضمض ومج فى البئر فمكثنا غير بعيد، ثم استقينا حتى رَوِينا وروت أو صدرت ركابنا[٣].

الأثر النبوى سبب فى عدم نسيان أبى هريرة - رضى اللّه عنه -

عن الأعرج فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾[٤] الآية.

قال: قال أبو هريرة - رضى اللّه عنه - : إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة عن النبى ﷺ. واللّه الموعد، وإنكم تقولون: ما بال المهاجرين والأنصار لا يُحدِّثون عن رسول اللّه ﷺ بهذه الأحاديث؟ وإنَّ أصحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الأسواق، وإن أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام عليها، وإنى كنت امرءًا مسكينًا، وكنت أكثر مجالسة رسول اللّه ﷺ أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإنَّ النبى ﷺ حدثنا يومًا فقال: «من يبسط ثيابه حتى أفرغ من حديثى ثم يقبضه إليه، فإنه لا ينسى شيئًا سمعه منى أبدًا». قال: فبسطت ثوبى أو قال: نمرتى، ثم حدثنا فقبضته إلىَّ، فواللّه ما نسيت شيئًا سمعته منه، وايم اللّه لولا

= الطهارة، والترمذى فى المناقب.

(١) أخرجه البخارى فى المناقب، باب علامات النبوة.

(٢) أخرجه البخارى فى المناقب، باب علامات النبوة.

(٣) صحيح: رواه البخارى فى المغازى باب غزوة الحديبية رقم (٤١٥٠) (٧/ ٤٤١) فتح.

(٤) سورة البقرة الآية (١٥٩).

أنه فى كتاب اللَّه ما حدثتكم بشىء أبدًا، ثم تلا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ الآية كلها[1].

غصن الشجرة يأتى إلى الرسول ﷺ ثم يرجع

خرج رسول اللَّه ﷺ إلى بعض شعاب مكة، وقد دخله من الغم ما شاء اللَّه من تكذيب قومه إياه، فقال: يا رب أرنى ما أطمئن إليه، ويُذهب عنى هذا الغم. «فأوحى اللَّه إليه: ادع إليك أىَّ أغصانِ هذه الشجرة شئت». قال: فدعا غصنًا فانتزع من مكانه، ثم خد فى الأرض حتى جاء رسول اللَّه ﷺ، فقال له رسول اللَّه ﷺ: «ارجع إلى مكانك». فرجع، فحمد اللَّهَ رسولُ اللَّهِ وطابت نفسه، وكان قد قال المشركون: أفضُلت أباك وأجدادك يا محمد. فأنزل اللَّه: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾[2][3].

وفى رواية: أن رسول اللَّه ﷺ كان على الحجون كئيبًا لما آذاه المشركون. فقال: «اللَّهم أرنى اليوم آيةً لا أبالى من كذَّبنى بعدها». قال: فأُمر فنادى شجرة من قِبل عقبة المدينة، فأقبلت تخد الأرض حتى انتهت إليه، قال: ثم أمرها فرجعت إلى موضعها، قال: فقال: «ما أُبالى مَن كَذَّبَنِى بَعْدَها مِنْ قَوْمِى»[4].

قوله ﷺ إنَّ البراء لو أقسم على اللَّه لأبره

عن أنس - رضى اللَّه عنه - قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «كم من ضعيف متضعَّف ذى طمرين[5] لو أقسم على اللَّه لأبرَّه، منهم البراء بن مالك»[6].

وإنَّ البراء لقى زحفًا من المشركين فقالوا: يا براء إنَّ النبى ﷺ قال: لو أقسمت

(١) صحيح: أخرجه مسلم، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ٢٠١).

(٢) سورة الزُمر الآية (٦٤).

(٣) حسن: أخرجه البيهقى (٦/ ١٣ ، ١٤).

(٤) حسن: أخرجه البيهقى فى الدلائل، ويشهد الحديث الثانى للحديث الأول.

(٥) ذى طمرين: أى ثوبين خَلِقَيْن.

(٦) حسن: رواه الترمذى، والحاكم، والبيهقى.

على اللَّه لأبرَّك. فأقسم على ربك قال: أُقْسِم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم. فمُنِحوا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا فى المسلمين، فقالوا: أقسِم يا براء على ربك. قال: أُقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، وألحِقنى بنبيك. ثم حملوا فانهزم الفرس، وقُتِل البراء شهيدًا.

وكان قتل البراء شهيدًا يوم تستر فى عهد عمر - رضى اللَّه عنه -.

إعلامه ﷺ بعدم غزو المشركين المسلمين بعد الخندق

لمَّا انصرف أهل الخندق عن الخندق، قال رسول اللَّه ﷺ: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا»[(١)]. فلم تغز قريش بعد هذه الغزوة، وكان ﷺ يغزوهم حتى فتح اللَّه عليه مكة.

الأحجار تُسلم على الرسول ﷺ

من معجزاته ﷺ تسليم الأحجار عليه.

قال رسول اللَّه ﷺ: «إنىِّ لأعرف حجرًا بمكة كان يُسلّم علىَّ قبل أن أُبعث، إنى لأعرفه الآن»[(٢)].

ومن معجزاته - عليه الصلاة والسلام - تسليم الأحجار والأشجار والجبال عليه.

وعن علىّ بن أبى طالب - رضى اللَّه عنه - قال: كنت مع النبى ﷺ بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول اللَّه[(٣)].

ثمانون رجلاً يأكلون بعض أرغفة الخبز وتكفيهم!

عن أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى وأحمد وابن إسحاق.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم فى الفضائل حديث (٢)، والترمذى فى المناقب رقم (٦٣٢٦)، (٥/ ٥٩٣)، والدارمى فى المقدمة، وأحمد (٥/ ٨٩).

(٣) صحيح: رواه الترمذى رقم (٣٦٢٦)، وقال: حسن غريب.

سمعت صوت رسول اللَّه ﷺ ضعيفًا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شىء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصًا من شعير، ثم أخرجت خمارًا لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدى ولاثتنى[1] ببعضه، ثم أرسلتنى إلى رسول اللَّه ﷺ. قال: فذهبت به فوجدت رسول اللَّه ﷺ فى المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال لى رسول اللَّه ﷺ : «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت: نعم. قال: «بطعام؟» قلت: نعم. فقال رسول اللَّه ﷺ لمن معه: «قوموا». فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول اللَّه ﷺ والناس، وليس عندنا ما نطعمهم. فقلت: اللَّه ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول اللَّه ﷺ، فأقبل رسول اللَّه ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول اللَّه: «هلم يا أم سليم، ما عِندَك؟» فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول اللَّه ﷺ ففُتَّ وعصرت أم سُليم عكة فآدمته، ثم قال رسول اللَّه ما شاء اللَّه أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرة» فأكل القوم كلهم، والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا[2].

عِذق النخلة ينزل منها ويمشى إلى النبى ﷺ

عن ابن عباس - رضى اللَّه عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول اللَّه فقال: ما هذا الذى يقول أصحابك؟ قال: وحول رسول اللَّه ﷺ أعذاق وشجر. قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: «هل لك أن أُريك آية؟» قال: نعم . قال: فدعا عِذقًا منها فأقبل يخد الأرض حتى وقف بين يديه يخد الأرض ويسجد ويرفع رأسه، حتى وقف بين يديه، ثم أمره فرجع.

فقال العامرى[3]: يا آل عامر بن صعصعة، واللَّه لا أكذبه بشىء يقوله أبدًا[4].

---

(١) لاثتنى: أى لفّتنى به، يقال: لات العمامة على رأسها أى عصبها.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى المناقب رقم (٣٥٧٨)، وفى الصلاة مختصرًا باب (٤٣)، وفى الأيمان والنذور رقم (٦٦٨٨). وأخرجه مسلم فى الأشربة، والترمذى فى المناقب (٥/ ٥٩٥).

(٣) العامرى: الرجل صاحب القصة.

(٤) صحيح: رواه البيهقى فى دلائل النبوة (٦/ ١٧).

وفى رواية قال: جاء أعرابى إلى رسول اللَّه ﷺ قال: بما أعرف أنك رسول اللَّه؟ قال: «أرأيت إن دعوتُ هذا العِذقُ مِن هذه النخلة، أتشهد أنى رسول اللَّه؟» قال: نعم. قال: فدعا العِذق، فجعل العذقُ ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض، فجعل ينقز حتى أتى رسول اللَّه، ثم قال له: «ارجع». فرجع حتى عاد إلى مكانه. فقال: أشهد أنك رسول اللَّه. وآمن[1].

البعير يتكلم

عن يعلى بن مرة قال: رأيت من رسول اللَّه ﷺ ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلى، كنت معه فى طريق مكة، فمر بامرأة معها ابن لها به لممٌ ما رأيت لمَمًا أشد منه، فقالت: يا رسول اللَّه ابنى هذا كما ترى. فقال: «إن شئتِ دعوتُ له». فدعا له، ثم مضى، فمر على بعير ناد جِرانُه يرعو، فقال: «علىَّ بصاحب البعير» .فجئ به، فقال هذا يقول: نتجت عندهم فاستعملونى، حتى إذا كبرت عندهم أرادوا أن ينحرونى.

قال:ثم مضى ورأى شجرتين متفرقتين فقال لى: «اذهب فمُرهما فليجتمعا لى». قال: فاجتمعتا فقضى حاجته: قال: ثم مضى، فلما انصرف مرَّ على الصبى وهو يلعب مع الغلمان، وقد ذهب ما به وهيأت أمه أكبشًا فأهدت له كبشين، وقالت: ما عاد إليه شيء من اللمم. فقال النبى ﷺ : "ما من شيء إلا ويعلم أنى رسول اللَّه إلا كفرة أو فسقة الجن والإنس"[2].

طائر الحُمرة أخذ حقه ولم يرجع

أخذ بعض الصحابة فَرْخَا حمرةٍ، فجاء طائر الحمرة يريدُ ولداه.

---

(١) صحيح: رواه البيهقى فى الدلائل (٦/ ١٥)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٦٢٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

(٢) صحيح: أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٢٢ ، ٢٣)، وبلفظ آخر أخرجه ابن ماجة رقم (٣٣٩)، والدرامى فى المقدمة باب (٤)، والحاكم (٢/ ٦١٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وقال الذهبى: صحيح.

عن عبد اللّه بن مسعود - رضى اللّه عنه - قال: كنا مع رسول اللّه ﷺ فى سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حُمرةٍ فأخذناهما، قال: فجاءت الحمرةُ إلى رسول اللّه ﷺ وهى تفرشّ، فقال: «من فجع هذه بفرخيها؟» قال: فقلنا: نحن. قال: «ردُّوهما». فرددناهما إلى موضعهما، فلم ترجع[١].

ذراع الشاة يتكلم

فى غزوة خيبر أهدت زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم رسول اللّه ﷺ شاة مشوية قد سمّتها، وسألت: أى اللحم أحب إليه؟ فقالوا: الذراع. فأكثرت من السم فى الذراع، فلما انتهش من ذِراعها، أخبره الذراع بأنه مسموم، فلفظ الأكلة ثم قال: «اجمعوا لى مَنْ ها هنا مِن اليهود». فجمعوا له ...... فقال لهم: «هل أنتم صادقىّ عن شىء إن سألتكم عنه؟» قالوا: نعم. قال: «أجَعلتم فى هذه الشاة سُمًّا؟» قالوا: نعم. قال: «فما حملكم على ذلك؟» قالوا: أردنا إن كنت كاذبًا نستريح منك، وإن كنت نبيًّا لم يَضُرَّكَ[٢].

إجابة النبى ﷺ السائل قبل أن يسأله

عن وابصة الأسدى - رضى اللّه عنه - قال: أتيت رسول اللّه ﷺ وأنا أُريد أن لا أدع شيئًا من البر والإثم إلا سألته عنه، وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه، فجعلت أتخطاهم. فقالوا: إليك وابصة عن رسول اللّه. فقلت: دعونى فأدنو منه، فإنه أحب الناس إلىَّ أن أدنو منه قال: «دعوا وابصة، ادن يا وابصة». مرتين أو ثلاثًا. قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه. فقال: «يا وابصة أخبرك أم تسألنى؟» فقلت: لا، بل أخبرنى. فقال: «جئت تسأل عن البر والإثم». فقلت: نعم. فجمع أنامله فجعل ينكت بهنَّ فى صدرى، ويقول: «يا وابصة استفت قلبك،

---

(١) حسن: أخرجه أبو داود فى الجهاد رقم (٢٦٧٥)، وفيالأدب رقم (٥٢٦٨)، وأخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ٣٢ ، ٣٣)، واللفظ له.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى الطب، باب ما يذكر .. وفى الجهاد باب إذا غدر المشركون، وفى المغازى باب الشاة،وأبو داود رقم (٤٥٠٩).

واستفت نفسك (ثلاث مرات)، البر ما اطمأنت إليه النفس، والإثمُ ما حاكَ فى النفسِ وترددَ فى صَدرِكَ، وإن أفتاكَ الناسُ وأفتوك»[١].

إخباره ﷺ عن إسلام أبى طلحة قبل أن يُسلم

لم مات زوج أم سليم - رضى اللَّه عنها - جاءها أبو طلحة الأنصارى خاطبًا فكلَّمها فى ذلك، فقالت: يا أبا طلحة، ما مثلُك يُرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لى أن أتزوجك!

فقال: ما ذاك دهرك[٢]؟ قالت: وما دهرى؟ قال: الصفراء[٣] والبيضاء[٤]. قالت: فإنى لا أريد صفراء ولا بيضاء، أُريد منك الإسلام، فإن تسلم فذاك مهرى ولا أسألك غيره. قال: فمن لى بذلك؟ قالت: لك بذلك رسول اللَّه ﷺ. فانطلق أبو طلحة يُريد النبى ﷺ ورسول اللَّه ﷺ جالس فى أصحابه، فلما رآه قال: «جاءكم أبو طلحة غُرَّة الإسلام بين عينيه». فأخبر رسول اللَّه ﷺ، بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك

قال ثابت البُنانى - راوى القصة عن أنس - : فما بلغنا أنَّ مهرًا كان أعظم منه أنها رضيت الإسلام مهرًا[٥].

الصخرة تضيء

روى النسائى: لمَّا أُمر رسول اللَّه ﷺ بحفر الخندق عَرَضَتْ لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر، فقام النبى ﷺ وأخذ المِعول، ووضع رداءه ناحية الخندق وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١١٥﴾[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٨).

(٢) ما ذاك دهرك: ما هذه عادتك.

(٣) الصفراء: الذهب.

(٤) البيضاء: الفضة.

(٥) صحيح: رواه أبو داود الطيالسى رقم (٢٠٥٦)، والبخارى (٦/ ١٠٥، ١٠٦)، ومسلم (٦/ ١٧٤، ١٧٥).

(٦) سورة الأنعام الآية (١١٥).

فندر ثلثُ الحجرِ، وسلمان الفارسى قائم ينظر، فبرق مع ضربة رسول اللَّه ﷺ برقة، ثم ضرب الثانية وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾.

فندر الثلث الآخر، وبرقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾. فندر الثلث الباقى، وخرج رسول اللَّه ﷺ وأخذ رداءه وجلس.

فقال سلمان: يا رسول اللَّه ﷺ رأيتك حين ضربت لا تضرب ضربة إلا كانت معها برقة. قال رسول اللَّه ﷺ: «يا سلمان رأيت ذلك؟» قال: إى والذى بعثك بالحق يا رسول اللَّه قال: «فإنى حين ضربت الضربة الأولى رُفِعت لى مدائن كِسرى وما حولها، ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعينى». فقال له من حضره من أصحابه ادع اللَّه أن يفتحها علينا، ويغنمنا ذراريهم، ويخرب بأدينا بلادهم، فدعا بذلك ثم قال: «ثم ضَربْتُ الضربةَ الثانية، فَرُفعت لى مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعينى».

قالوا: يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يفتحها علينا، ويغنمنا ذراريهم، فدعا بذلك، ثم قال: «ثم ضَربْتُ الضربةَ الثالثةَ، فرُفعت لى مدائنُ الحبشةِ وما حولها من القرى، حتى رأيتها بعينى». قالوا: يا رسول اللَّه ادع اللَّه أن يفتحها علينا، ويغنمنا ذراريهم، ونُخرِّب بأيدينا بلادهم فدعا ثم قال: "دعوا الحبشة ما وَدعوكم، واتركوا التُّرك ما تركُوكُم»[١].

البركة فى السمن

وعن جابر أن أمَ مالكٍ كانت تُهدى إلى رسول اللَّه ﷺ فى عكتها سمنًا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندنا شىء فتعمد إلى التى كانت تهدى فيه إلى رسول اللَّه ﷺ، فتجد فيه سمنًا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها، فأتت رسول اللَّه

(١) حسن: رواه النسائى واللفظ له، وابن إسحاق، وابن جرير، والبيهقى، والطبرانى.

ﷺ فقال: «أعصرتيها»؟ قالت: نعم. فقال: «لو تركتِيها ما زالت قائمة»[١].

البركة فى مزود أبى هريرة - رضى اللَّه عنه -

عن أبى هريرة - رضى اللَّه عنه - قال: أتيت رسول اللَّه ﷺ يومًا بتمراتٍ، فقال: قلت: ادع اللَّه لى فيهن بالبركة. قال: فصفَّهن بين يديه، ثم دعا فقال لى: «اجعلهن فى مزود[٢]، وأدخل يدك، ولا تنثره» قال: فحملت منه كذا وكذا وسقًا فى سبيل اللَّه ونأكل ونطعم، وكان لا يُفارق حقوى، فلما قُتِل عثمان - رضى اللَّه عنه - انقطع عن حقوى فسقط[٣].

وفى رواية: أنه قال: أُصِبت بثلاث مُصيبات فى الإسلام لم أصب بمثلهن:

- موت رسول اللَّه ﷺ وكنت صويحبه
- وقتل عثمان.

والمِزود. قالوا: وما المزود يا أبا هريرة؟ قال: قلت: تمر فى مزود. قال: «جِئْ به». فأخرجت تمرًا فأتيته به، قال: فمسَّه ودعا فيه، ثم قال: «ادع عشرة». فدعوت عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، ثم كذلك حتى أكل الجيش كله، وبقى من تمر معى فى المزود، فقال: «يا أبا هريرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئًا، فأدخل يدك فيه ولا تكفه». قال: فأكلت منه حياة النبى ﷺ وأكلت منه حياة أبى بكر كلها، وأكلت منه حياة عمر كلها، وأكلت منه حياة عثمان كلها، فَلَمَّا قُتل عثمان انْتُهِبَ ما فى يدى، وانتهب المزود، ألا أخبركم كم أكلتُ منه؟ أكلتُ منه أكثرَ من مائتى وَسق[٤].

البركة فى شطر الشعير

عن عائشة -رضى اللَّه عنها - قالت: مات رسول اللَّه ﷺ، وما بقى فى بيتى

---

(١) صحيح: رواه مسلم فى كتاب الفضائل (٤/ ١٧٨٤).
(٢) المزود: الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد.
(٣) حسن: رواه أحمد (٢/ ٣٥٢)، والترمذى فى مناقب أبى هريرة.
(٤) دلائل النبوة للبيهقى (٦/ ١١٠ - ١١١).

إلا شطرٌ من شعيرٍ[١]، فأكلت منه حتى طال عليَّ، ثم كِلته، ففنى، وليتنى لم أكِله.

وفى رواية قالت: لقد توفى رسول اللَّه ﷺ وما فى بيتى شىء يأكله ذو كبد إلا شطرُ شعير فى رفٍّ لى، فأكلت منه حتى طال عليَّ، ثم كِلته ففنِى[٢].

الأربعون نخلة تثمر فى عام زرعها!

عن بريدة - رضى اللَّه عنه - قال: جاء سلمان الفارسى إلى رسول اللَّه ﷺ حين قَدِم المدينة بمائدة عليها رُطب، فوضعها بين يدى رسول اللَّه ﷺ فقال: «يا سلمان ما هذا؟» فقال: صدقة عليك وعلى أصحابك. فقال: «ارفعها فإنا لا نأكلُ الصدقة» قال: فرفعها، فجاء الغد بمثله، فوضعه بين يدى رسول اللَّه ﷺ فقال: «ما هذا يا سلمان؟» فقال: هدية لك. فقال رسول اللَّه ﷺ لأصحابه: «ابسطوا[٣]» ثم نظر إلى الخاتم على ظهر رسول اللَّه ﷺ فآمن به، وكان لليهود، فاشتراه رسول اللَّه ﷺ بكذا وكذا درهمًا على أن يغرس نخلًا فيعمل سلمان فيه حتى تُطعِم، فغرس رسول اللَّه ﷺ النخيل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها، ولم تحمل النخلة - التى زرعها عمر - فقال رسول اللَّه ﷺ: «ما شأن هذه النخلة؟» فقال عمر: يا رسول اللَّه، أنا غرستها. فنزعها رسول لله ﷺ فغرسها، فحملت من عامها[٤].

الشاه التى لم يطأها الفحل تدرُّ

عن ابن مسعود - رضى اللَّه عنه - قال: كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبى معيط، فمر بى رسول اللَّه ﷺ وقال لى: "يا غلامُ هل من لبن؟" فقلت: نعم، ولكنى مؤتمن. قال: «فهل من شاة حائلٍ لم ينز عليها الفحل؟[٥]» قال: فأتيته بشاة

(١) أى نصف قدح من شعير أو شىء قليل من الشعير.

(٢) صحيح: أخرجه البخارى ومسلم.

(٣) يعنى ابسطوا أيديكم وكلوا.

(٤) حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٤)، والترمذى فى الشمائل (ص ٣١ ، ٣٢ رقم ١٨)، وابن حبان (٢٢٥٥)، والحاكم (٣/ ٥٩٩ - ٦٠٢).

(٥) شاة حائل لم ينز عليها الفحل: لم يطأها، وهى لا تنزل اللبن أبدًا.

حائل، فمسح ضرعها فنزل لبن، فحلبه فى إناء وشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص. قال: ثم أتيته بعد، فقلت: يا رسول اللّه علمنى من هذا القول. قال: فمسح رأسى وقال: «يرحمك اللّهُ فإنك عليمٌ معلّم»(١).

ظهور آثار النبوة فى عمرو بن أخطب

عن أبى زيد عمرو بن أخطب الأنصارى - رضى لله عنه - قال: قال لى رسول اللّه ﷺ: «ادن منى». قال: فمسح بيده على رأسى ولحيتى، ثم قال: "اللّهمَّ جَمِّله، وأدم جمالَه «قال: فبلغ بضعًا ومائة سنة، وما فى لحيته بياض إلا نبذ يسير، ولقد كان منبسط الوجه، ولم يتقبَّض وجهه حتى مات(٢).

حثا عليهم التراب فوصل إلى عيونهم وأفواههم جميعًا

عن أبى عبد الرحمن الفهرى - رضى اللّه عنه - أنَّ النبى ﷺ يوم حُنين أخذ حفنة من تراب، فحثا بها فى وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه». فأُخبِرنا أنهم قالوا: ما بقى منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب(٣).

دعوها فإنها مأمورة

لما كان يوم الجمعة بعد وصول النبى ﷺ إلى المدينة، ركب بأمر اللّه، فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف، فجمَّع بهم فى المسجد الذى فى بطن الوادى، ثم ركب فأخذوا بخطام راحلته، هَلُمَّ إلى العدد والعُدَّة والسلاح والمنعة، فقال: «خلُّوا سبيلها فإنها مأمورة». فلم تزل ناقته سائرة به لا تمرُّ بدار من دور الأنصار إلا رغبوا إليه فى النزول عليهم، ويقول: «دعوها فإنَّها مأمورة». فسارت حتى وصلت إلى موضع مسجد اليوم، وبَرَكت، ولم ينزل عنها حتى نهضت وسارت

---

(١) أخرجه أحمد، وابن سعد فى الطبقات.

(٢) حسن: أخرجه الإمام أحمد، والترمذى وحسنه، والبيهقى وقال: هذا إسناد صحيح موصول.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد، وابن سعد، والبيهقى.

قليلًا، ثم التفت، فرجعت، فَبركت فى موضعها الأول فنزل عنها، وذلك فى بنى النجار أخواله ﷺ.

وكان من توفيق اللَّه لها، فإنه أحب أن ينزل على أخواله، يُكرمهم بذلك، فجعل الناس يُكلِّمون رسول اللَّه ﷺ فى النزول عليهم، وبادر أبو أيوب الأنصارى - رضى اللَّه عنه - إلى رحله ﷺ فأدخله بيته فجعل رسول اللَّه ﷺ يقول: "المرءُ مع رحِله"[1].

رؤيته ﷺ أصحابه من وراء ظهره

كان رسول اللَّه ﷺ يرى ما يصنعه الصحابة والمنافقون من رواء ظهره وهو يُصلى.

فعن أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - قال: بينما رسول اللَّه ﷺ ذات يوم إذ أقيمت الصلاة، فقال: «أيها الناسُ إنى إمامُكم، فلا تسبقونى فى الركوع ولا بالسجود، ولا ترفعوا رؤوسكم، فإنى أراكم من أمامى ومن خلفى، وايم الذى نفس محمد بيده، لو رأيتم ما رأيتُ؛ لضحِكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا». قالوا: يا رسول اللَّه! وما رأيت ؟ قال: «رأيتُ الجنَّة والنَّار»[2].

وفى رواية: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «هل ترون قبلتى ها هنا؟ فواللَّه ما يخفى علىَّ ركوعُكم ولا سجودُكم، إنى لأراكم وراءِ ظهرى»[3].

أعطنى الذراع الثالث

عن أبى رافع مولى رسول اللَّه ﷺ قال: أُهديت له شاة فجعلها فى القِدر، فدخل رسول اللَّه ﷺ فقال: «ما هذا يا أبا رافع؟» قال: شاة أُهديت لنا يا رسول اللَّه ﷺ، فطبختها فى القِدر، فقال: «ناولنى الذراعَ يا أبا رافع». فناولته الذراع،

---

(١) صحيح: رواه البخارى (٧/ ١٩٦ ، ١٩٧)، وفى صحيح مسلم (٣/ ١٦٢٣) رقم الحديث (١٧١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم فى الصلاة، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ٧٤).

(٣) صحيح: رواه البخارى، ومسلم فى الصلاة.

ثم قال: «ناولنى الذراع الآخر». فناولته الذراع الآخر، ثم قال: «ناولنى الذراع الآخرَ» فقال يا رسول اللَّه: إنما للشاة ذراعان. فقال رسول اللَّه: «أما إنك لو سكت لناولتنى ذراعًا، فذراعًا ما سكتَّ». ثم دعا بماء فمضمض فاه، وغسل أطراف أصابعه، ثم قام فصلى، ثم عاد إليهم فوجد عندهم لحمًا باردًا، فأكل، ثم دخل المسجد، ثم صلى ولم يمسَّ ماء[1].

فرس أبى طلحة البطىء يسبق الفرسان ببركة النبى ﷺ

عن أنس بن مالك - رضى اللَّه عنه - قال: فزع الناس، فركب رسول اللَّه ﷺ فرسًا لأبى طلحة بطيئًا، ثمَّ خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلف رسول اللَّه ﷺ. فقال: «لن تراعوا إنه لبحر». فواللَّهِ ما سُبِق بعد ذلك اليوم[2].

الفرس الضعيف يسبق ويدر الأموال الطائلة

عن جعيل الأشَجعى - رضى اللَّه عنه - قال: غزوت مع رسول اللَّه ﷺ فى بعض غزواته، وأنا على فرس لى عجفاء ضعيفة. قال: فكنت فى أُخريات الناس، فلحقنى رسول اللَّه ﷺ وقال: «سر يا صاحبَ الفرسِ». فقلت: يا رسول اللَّه عجفاء ضعيفة. قال: فرفع رسول اللَّه ﷺ مخفقة معه فضربها بها وقال: «اللَّهم بارك له». قال: فلقد رأيتنى أمسك برأسها أن تقدم الناس، ولقد بعت من بطنها باثنى عشر ألفًا[3].

شاة أم مَعْبَد التى لا تدر لبنًا دَرَّت

عن أبى معبد الخزاعى أن النبى ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٦/ ١٩٢)، وللحديث شواهد، انظر مسند أحمد (٢/ ٤٨، ٦/ ٨، ٢/ ٥١٧).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى فى الجهاد (٦/ ١٢٢) (فتح البارى)، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ١٥٢).

(٣) رواه البخارى فى التاريخ (١/ ٢٤٨)، والنسائى فى السنن الكبرى، والبيهقى فى الدلائل (٦/ ١٥٣).

وأبوبكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد اللَّه بن أريقط.... ثم مرَّ رسول اللَّه ﷺ فى مسيره ذلك حتى مر بخيمتى أم مَعْبَد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبى بفناء الخيمة، ثم تُطعم وتسقى من مر بها، فسألاها: «هل عندك شيء؟» فقالت: واللَّه لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القِرى، والشاء عازب[1]، وكانت سنة شهباء. فنظر رسول اللَّه ﷺ إلى شاة فى كِسْر الخيمة[2]، فقال: «ما هذه الشاة يا أمَّ معبد؟» قالت: شاه خلفها الجهد عن الغنم. فقال: "هل بها من لبن؟" قالت: هى أجهد من ذلك. فقال: "أتأذنين لى أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبى وأمى، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها. فسمح رسول اللَّه ﷺ بيده ضرعَها، وسمَّى اللَّه، ودعا فتفاجت[3] عليه، ودرَّت، فدعا بإناء لها يُربض الرهط[4]، فحلب فيه حتى علته الرغوة، فساقها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانياً، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، فارتحلوا، فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عَجافًا[5]، يتساوكن[6] هُزالًا لا نِقى بهن[7]، فلما رأى اللبن، عَجِبَ فقال: من أين لك هذا؟ والشاة عازب، ولا حلوبة فى البيت. فقالت: لا واللَّه، إلا أنه مرَّ بنا رجل مُبارك كان من حديثه كيت كيت، ومن حاله كذا وكذا.

قال: واللَّه إنى لأراه صاحب قريش الذى تطلبه، صفيه لى يا أم معبد، قالت: ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه[8]، حسن الخَلْق، لم تعبه ثُجلة[9]، ولم تزر به

(1) الشاء عازب: بعيدة المرعى.
(2) كسر الخيمة: جانبها.
(3) تفاجت: فرَّجت ما بين رجليها.
(4) يربض الرهط: يرويهم ويثقلهم ويمتدوا على الأرض.
(5) عِجافًا: هزالًا.
(6) يتساوكن: يتمايلن من شدة ضعفهن.
(7) لا نقى: النقى مخ العظم أى لا قوية فيهن.
(8) أبلج الوجه: مشرقه.
(9) الثُجلة: ضخامة البطن.

صُعلة[١]، وسيم[٢] قسيم[٣] فى عينيه دَعَج[٤]، وفى أشفاره وطف[٥]، وفى صوته صحل، وفى عنقه سطع، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصل، لانزر، ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا تقحمه عين من قِصر، ولا تشنؤه من طول، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود[٦] محشود[٧]، لا عابس ولا مُفْنِد[٨]. فقال أبو معبد: واللَّه هذا صاحب قريش الذى ذكروا من أمره ما ذكروا، لقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلًا. وأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعونه، ولا يرون القائل:

جَزَى اللَّهُ ربُّ العَرْشِ خَيْرَ جزائِهِ	رَفيقينِ حلَّا خَيْمَتى أمِّ معبدِ
هما نَزلا بالبرِّ وارتَحلا به	وأفلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحمَّد
فيا لقُصىٍّ ما زوى اللَّهُ عنكُمُ	بِهِ لا بِين فعَّالٍ لا يُجَارُ وسُؤدَدِ
لِيَهن بنى كعبٍ مكان فتاتهم	ومقعدِها للمؤمنينَ بمِرصَدِ
سلو أُختَكم عَن شاتِها وإنائِها	فإنَّكم إنْ تَسْألوا الشاءَ تَشْهَدِ[٩]

---

(١) الصعلة: صغر الرأس.

(٢) الوسيم: الحسن.

(٣) قسيم: جميل.

(٤) الدعج: سواد العين.

(٥) فى أشفاره وطف: فى شعر أجفانه طول.

(٦) المحفود: الذى يخدمه أصحابه، ويعظمونه، ويسرعون فى طاعته.

(٧) المحشود: هوالذى يجتمع إليه الناس.

(٨) المُفنِد: الذى يكثر لومه.

(٩) حسن: أخرجه الحاكم (٣/١٠٩)، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٥٨)، ونسبه للطبرانى، وقال: فى إسناده جماعة لم أعرفهم. وله شاهدان آخران من حديث جابر =

سدادُ دينِ والدِ جابرٍ ببركة الرسول ﷺ

كان والد جابر - رضى اللَّه عنهما - دين كبير فسُدَّ ببركة جلوس النبى ﷺ على أموال السداد.

فعن جابر - رضى اللَّه عنه - أن أباه استشهد يوم أحد، وترك ست بنات، وترك عليه ديناً ثلاثين وسَقًا[1]، فاشتد الغرماء فى حقوقهم، فلما حضره جداد النخل، أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت: يا رسول اللَّه قد علمت أن والدى استشهد يوم أُحد، وترك عليه دينًا كثيرًا، وإنى أحب أن يراك الغرماء.

قال: «اذهب فبيدر[2] كل تمر على حدة». ففعلت، ثم دعوت، فغدا علينا حين أصبح، فلما نظروا إليه أغروا بى تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرًا ثلاثًا، ودعا فى ثمرها بالبركة ثم جلس عليه، ثم قال: «ادع أصحابك». فما زال يكيل لهم، حتى أدى اللَّه أمانة والدى، وأنا واللَّه راض أن يؤدى اللَّه أمانة والدى، ولا أرجع إلى أخواتى بتمرة، فسلمت واللَّه البيادر كلها حتى أنى أنظر إلى البيدر الذى عليه رسول اللَّه ﷺ كأنه لم ينقص تمرة واحدة، فوافيت مع رسول اللَّه ﷺ، فذكرت ذلك له فضحك، فقال: «ائت أبا بكر وعمر، فأخبرهما». فقالا: لقد علمنا إذ صنع رسول اللَّه ﷺ ما صنع أن ذلك سيكون[3].

بيضة ذهب أثقل من جبل أُحُد

فى حديث سلمان الفارسى - رضى اللَّه عنه - لما أسلم، وأراد أن يكون حراً، فكاتب مولاه اليهودى على أربعين نخلة، وعلى أربعين أوقية من الذهب، فقال

= وأبى معبد الخزاعى ذكرهما الحافظ ابن كثير فى البداية (٣/ ١٩٢ ، ١٩٤)، وابن سعد فى الطبقات (١/ ٢٣٠ ، ٢٣١).

(١) ثلاثون وسقا = ٣١ إردبًا.

(٢) بيدر: قسَّم التمر.

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٥/٤٦ ، ٧١ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ ، ٦/٤٦٢ ، ٤٦٣)، وأبو داود (٢/١٥)، والنسائى (٢/١٢٧ ، ١٢٨).

النبى ﷺ: «أعينوا أخاكم» فأعانونى بالخمس والعشر، حتى اجتمع لى، فقال لى: «فقِّر[١] لها، ولا تضع منها شيئًا حتى أضعه بيدى». ففعلت فأعاننى أصحابى حتى فرغت، فأتيته، فكنت آتية بالنخلة فيضعها، ويسوِّى عليها تُرابًا، فانصرف والذى بعثه بالحق، فما ماتت منها واحدةٌ وأنتجت كلها فى عام واحد، وبقى الذهب، فبينما هو قاعد إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب، أصابه من بعض المعادن، فقال: «ادع سلمان المسكين الفارسى المُكاتِب، فقال: «أدِّ هذه». فقلت: يا رسول اللَّه وأين تقع هذه مما علىَّ؟.... قال سلمان: فأدت عنى. وقال: أعاننى رسول اللَّه ﷺ ببيضة من ذهب، فلو وُزِنت بأُحُدٍ لكانت أثقل منه[٢].

حضور الطعام بدعاء النبى ﷺ

عن واثلة بن الأسقع - رضى اللَّه عنه-، حضر رمضان ونحن فى أهل الصفة فصمنا، فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجل من أهل بيعة فانطلق به فعشَّاه، فأتت علينا الليلة لم يأتنا أحد، وأصبحنا صيامًا، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول اللَّه ﷺ فأخبرناه بالذى كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندها شىء فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تُقسم: ما أمسى فى بيتها ما يأكل ذو كبد. فقال لهم رسول اللَّه ﷺ: «فاجتمعوا». فدعا وقال: "اللَّهمَّ إنِّى أسألُك مِن فضلك ورحمتِك، فإنَّها بيدك لا يملِكُه أحدٌ غيرُك». فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن، فإذا بشاة مصلية ورُغُف، فأمر بها رسول اللَّه ﷺ فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول اللَّه ﷺ: «إنا سألنا اللَّهُ مِن فضلِه ورحمتِه، فهذا فضلُه، وقد ادَّخر لنا عندَه رحمتَه»[٣].

إسلام أم أبى هريرة بدعاء الرسول ﷺ

عن أبى كثير الغُبرى قال: قال أبو هريرة - رضى اللَّه عنه - ما على وجه

---

(١) فقِّر: احفرها موضعًا تُغرس فيه.

(٢) حسن: أخرجه أحمد فى المسند (٥/ ٤٤٤)، وانظر أُسد الغابة (٢/ ٤١٧، ٤٢١) رقم (٢١٤٩)، وانظر ابن هشام (١/ ٢١٤)، وما بعدها.

(٣) حسن: أخرجه البيهقى فى الدلائل (٦/ ١٢٩)، ورواه الطبرانى وإسناده حسن.

الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبنى، قال: قلت: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟ قال: إنى كنت أدعو أمى إلى الإسلام، فتأبى، وإنى دعوتها ذات يوم فأسمعتنى فى رسول اللَّه ﷺ ما أكره، فجئت رسول اللَّه ﷺ فقلت: يا رسول اللَّه، إنى كنت أدعو أمى إلى الإسلام فتأبى علىَّ، وأنا دعوتها فأسمعتنى فيك ما أكره، فادع اللَّه أن يهدى أم أبى هريرة إلى الإسلام، فدعا لها رسول اللَّه ﷺ، فرجعت إلى أمى أبشَّرها بدعوة رسول اللَّه ﷺ فلما كنت على الباب إذا الباب مُغلق. فدفعت الباب فسمعت حسى فلبست ثيابها، وجعلت على رأسها خمارًا وقالت: ارفق يا أبا هريرة. ففتحت لى، فلما دخلت قالت: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه. قال: فرجعت إلى رسول اللَّه ﷺ وأنا أبكى من الفرح، كما كنت أبكى من الحزن، وجعلت أقول: أبْشِر يا رسول اللَّه، قد استجاب اللَّه دعوتك، وهدى اللَّه أمَّ أبى هريرة إلى الإسلام. فقلت: ادع اللَّه أن يحبِّبَنى وأمى إلى بعاده المؤمنين، ويحببهم إلينا. قال: فقال رسول اللَّه ﷺ: "اللَّهم حَبِّبْ عُبيدَك هذا وأمَّه إلى عبادِك المؤمنينَ، وحَبِّبهم إليهما» فما على وجه الأرض مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ إلا وهو يحبُّه وأمَّه[1].

رجل من أهل النار كما قال النبى المختار ﷺ

عن سهل بن سعد الساعدى - رضى اللَّه عنه - أن رسول اللَّه ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول اللَّه ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفى أصحاب رسول اللَّه ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة[2] إلا اتَّبعها يضرباه بسيفه، فقالوا: ما أجزأ منا أحد كما أجزأ فلان. فقال رسول اللَّه ﷺ: «أما إنَّه مِن أهلِ النارِ». فقال رجل من القوم: أنا صاحبه أبدًا، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحًا شديدًا فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذَبَابهُ بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم.

(٢) شاذة أى ما ترك صغيرة ولا كبيرة إلا اتبعها؛ كناية عن بطولته وشجاعته.

نفسه، فخرج الرجل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال: أشهد أنك رسول اللَّه. قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذى ذكرت آنفًا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به. فخرجت فى طلبه حتى جُرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبَابَه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك: "إنَّ الرجلَ ليعمَلُ عملَ أهلِ الجنَّةِ فيما يبدو للناسِ وهو مِن أهلِ النّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ ليعمَلُ عملَ أهلِ النّارِ فيما يَبدو للنّاسِ وهو مِن أهلِ الجنَّةِ»[١].

صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ

قال شداد بن الهاد: جاء رجل من الأعراب إلى النبى ﷺ فآمن به واتبعه، فقال: أُهاجر معك، فأوصى به بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر، غنم رسول اللَّه شيئًا فَقَسَمه، وقسم للأعرابى، فأعطى لأصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول اللَّه ﷺ، فأخذه فجاء به إلى النبى ﷺ فقال: ما على هذا اتبعتك، ولكن اتبعتك على أن أُرمى ها هنا. وأشار إلى حلقه بسهم. فأموت فأدخل الجنة. فقال: «إن تصدقِ اللَّهَ يصدُقْكَ». ثم نهض إلى قتال العدوِّ، فأُتِيَ به إلى النبى ﷺ وهو مقتولٌ، فقال: «أهو هو؟» قالوا: نعم. قال: «صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ». فكفَّنه النبى ﷺ فى جُبَّته، ثم قدمه فصلى عليه، وكان من دعائه له: «اللَّهمَّ هذا عبدُك خرج مهاجرًا فى سبيلِك قُتِلَ شهيدًا، وأنا عَليه شَهيدٌ»[٢].

---

(١) صحيح: أخرجه البخارى فى المغازى، باب غزوة خيبر، وفى القدر باب العمل بالخواتيم. ومسلم (١١٢).

(٢) صحيح: أخرجه النسائى (٤/ ٦٠)، والحاكم (٣/ ٥٩٥ ، ٥٩٦)، والبيهقى فى سننه (٤/ ١٥ ، ١٦)، والطحاوى فى شرح معانى الآثار (١/ ٢٩١).

الفهرس

المقدمة ٣
معجزة الإسراء والمعراج ٦
يرى بيت المقدس وهو بمكة ٩
يرى بعير قريش ٩
معجزة انشقاق القمر ١٠
معجزة نزول المطر ١١
حفظه اللَّه من سراقة ١٢
معجزةٌ فى الغار ١٣
مَنَعَهُ الْحِجابُ أن يطأ رقبة رسول اللَّهِ ﷺ ١٣
لا تراه أم جميل ١٤
شلت يده ١٥
يحثو على رؤوسهم التراب ١٥
انقياد الشجرة له ١٦
انقياد شجرتين والتآمهما ١٦
دعا له بالشهادة فمات شهيدًا ١٧
برأ ببصاق النبى ﷺ ١٨
برأ بمسح النبى ﷺ رجله ١٨
وقوع ما أخبر به ﷺ لسعد بن أبى وقاص - رضى اللَّه عنه - ١٨
إخباره ﷺ عن استشهاد القُوّادِ الثلاثة ١٩
إخباره ﷺ بموت النجاشى ملك الحبشة ١٩
قصعة الثريد يأكل منها مئات ٢٠
البركة فئ الشعير ٢٠
إخبار السائل بسؤاله قبل أن يسأل ٢٠

إخباره ﷺ عن أول أهله لحوقًا به ٢١
ثبوت جرير على الفرس بعد أن كان لا يثبت ٢٢
ذهاب الغيرة من قلب أم سلمة ٢٢
ذهاب البرد عن حذيفة - رضى اللَّه عنه - ٢٣
إخباره - عليه الصلاة والسلام - عن أسرع أزواجه لحوقًا به ٢٣
بركة مسحه ﷺ على رأس حنظلة بن خريم ٢٤
البعير والبهائم تسجد للرسول ﷺ ٢٤
(٤٤٠) رجلًا يأخذون من التمر جميعًا ٢٥
والتمر كما هو ٢٥
حنين الجذع ٢٥
رواية أخرى للحديث ٢٥
سقوط (٣٦٠) صنمًا بإشارة النبى ﷺ بالعصا ٢٦
الجمل يبكى ويشكو للنبى ﷺ ٢٦
أفاق جابر برش الوضوء النبوى عليه ٢٧
إخباره ﷺ عن رسالة حاطب بن أبى بلتعة - رضى اللَّه عنه - إلى أهل مكّة ٢٧
الطعام القليل (شاة وعجين) يكفى ثلاثة آلاف ٢٨
يشبعون منه ويفيضُ ٢٨
الطعام يؤكل ويزداد والقصعة تكفى العشرات ٢٩
لم تقبله الأرض ٣٠
وافد الذئاب يرضى بأوامر الرسول ﷺ ٣١
الذئب يتكلم ويشهد بالرسالة ٣١
الوحش يوقر الرسول ﷺ ٣٢
الجمل البطىء صار سريعًا ٣٢
كاد علىَّ أن ينال أفق السماء ٣٣
بسبب حمل النبى ﷺ له ٣٣

بول الرسول ﷺ صحة وعافية ٣٣
بصق فى عين على - رضى اللَّه عنه - فبرأت ٣٣
لا يشبع أبدًا ٣٤
تفل النبى ﷺ فى يد الصحابى فاجتمعت وبرأت ٣٥
ابن عباس حبر الأمة بسبب الدعاء النبوى ٣٥
أخبر بهزيمة المشركين فى حُنين فانهزموا ٣٦
رد عين قتادة - رضى اللَّه عنه - ٣٧
عَرَقُ النبى ﷺ طِيبٌ ٣٧
رزقًا عشرة أولاد ببركة دعاء النبى ﷺ ٣٧
الناقة القاعدة تتحرك وتسبق ٣٨
سعد مُجاب الدعوة بسبب دعاء الرسول ﷺ ٣٩
دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف ٤٠
برأ الصبى المصروع بمسح النبى ﷺ صدره ٤١
زاد أولاده عن المائة، وزاد عمره عن المائة ٤١
وزاد ماله عن المائة ألف بسبب دعاء النبى ﷺ ٤١
دعا له فطال عمره وهو شاب ٤٢
كان إذا باع شيئًا ربح فيه بسبب دعاء النبى ﷺ له ٤٢
دعا له بالبركة فزاد ماله ٤٣
دلو الماء ينقلب نهرًا يجرى ٤٣
البركة العجيبة فى اللبن ٤٣
تسبيح الحصى ٤٤
حطم الكُدية القوية فى أول ضربة ٤٥
تسبيح الطعام ٤٦
الشجرة تمشى وتشق الأرض، ٤٦
وتقر للنبى ﷺ بالشهادة ٤٦

الجمل يسجد للرسول - عليه الصلاة والسلام - ٤٧
الماء ينبع من بين أصابع النبى ﷺ ٤٧
(١٤٠٠) يشربون من بئر لا ماء فيها ٤٨
الأثر النبوى سبب فى عدم نسيان أبى هريرة - رضى اللَّه عنه - ٤٨
غصن الشجرة يأتى إلى الرسول ﷺ ثم يرجع ٤٩
قوله ﷺ إنَّ البراء لو أقسم على اللَّه لأبره ٤٩
إعلامه ﷺ بعدم غزو المشركين المسلمين بعد الخندق ٥٠
الأحجار تُسلم على الرسول ﷺ ٥٠
ثمانون رجلاً يأكلون بعض أرغفة الخبز وتكفيهم! ٥٠
عِذق النخلة ينزل منها ويمشى إلى النبى ﷺ ٥١
البعير يتكلم ٥٢
طائر الحُمرة أخذ حقه ولم يرجع ٥٢
ذراع الشاة يتكلم ٥٣
إجابة النبى ﷺ السائل قبل أن يسأله ٥٣
إخباره ﷺ عن إسلام أبى طلحة قبل أن يُسلم ٥٤
الصخرة تضىء ٥٤
البركة فى السمن ٥٥
البركة فى مزود أبى هريرة - رضى اللَّه عنه - ٥٦
البركة فى شطر الشعير ٥٦
الأربعون نخلة تثمر فى عام زرعها! ٥٧
الشاه التى لم يطأها الفحل تدرُّ ٥٧
ظهور آثار النبوة فى عمرو بن أخطب ٥٨
حثا عليهم التراب فوصل إلى عيونهم وأفواههم جميعًا ٥٨
دعوها فإنها مأمورة ٥٨
رؤيته ﷺ أصحابه من وراء ظهره ٥٩

أعطنى الذراع الثالث ٥٩
فرس أبى طلحة البطىء يسبق الفرسان ببركة النبى ﷺ ٦٠
الفرس الضعيف يسبق ويدر الأموال الطائلة ٦٠
شاة أم مَعْبَد التى لا تدر لبنًا دَرَّت ٦٠
سدادُ دينِ والدِ جابرٍ ببركة الرسول ﷺ ٦٣
بيضة ذهب أثقل من جبل أُحُد ٦٣
حضور الطعام بدعاء النبى ﷺ ٦٤
إسلام أم أبى هريرة بدعاء الرسول ﷺ ٦٤
رجل من أهل النار كما قال النبى المختار ﷺ ٦٥
صدق اللّٰه فصدقه ٦٦
الفهرس ٦٧